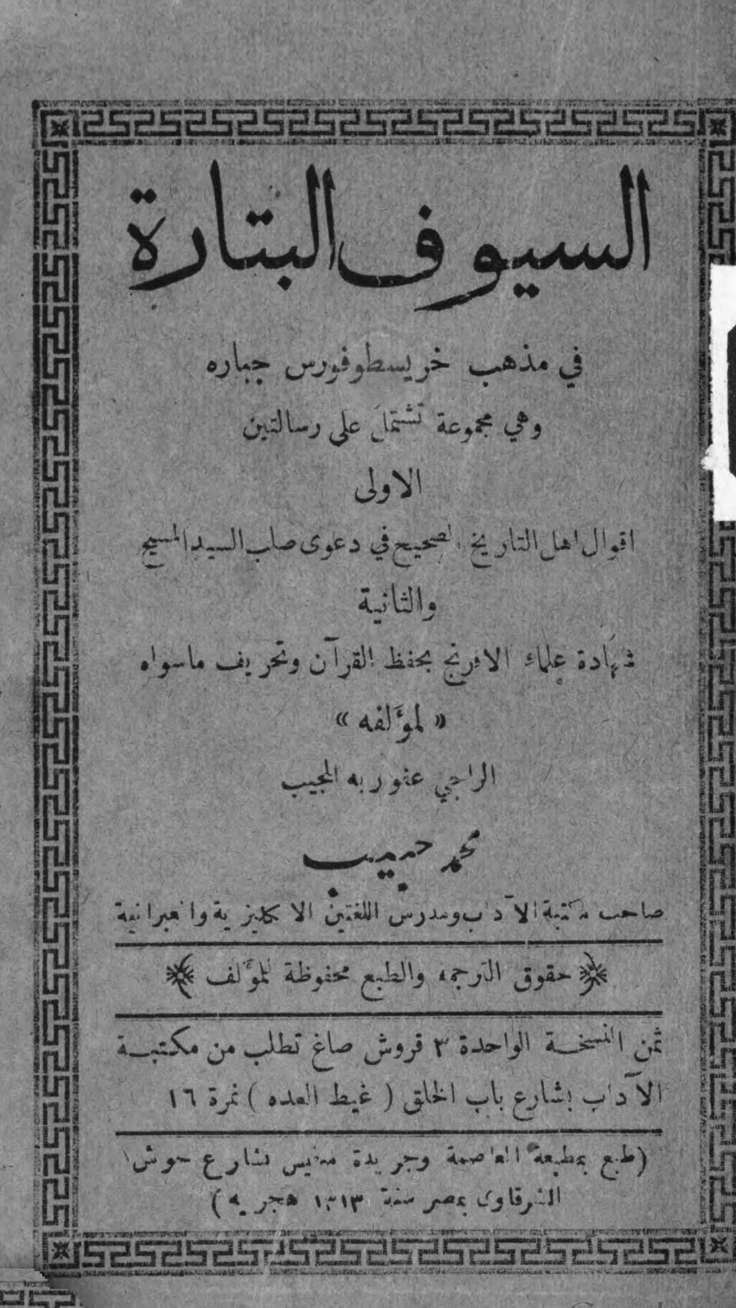


السيوف البتارة

في مذهب خريسطوفورس جباره

وهي مجموعة تشتمل على رسالتين

الاولى

اقوال اهل التاريخ الصحيح في دعوى صلب السيد المسيح

والثانية

شهادة علماء الافرنج بحفظ القرآن وتحريف ماسواه

« لمؤلفه »

الراجي عفو ربه المجيب

محمد حبيب

صاحب مكتبة الآداب ومدرس اللغتين الانكليزية والعبرانية

ثمن النسخة الواحدة ٢ قروش صاغ تطلب من مكتبة الآداب بشارع باب الخلق (غيط العده) نمرة ١٦

(طبع بمطبعة العاصمة وجريدة مفيس بشارع حوش الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٣ هجريه)

السيوف البتارة

في مذهب خريسطوفورس جباره

وهي مجموعة تشتمل على رسالتين

الاولى

اقوال اهل التاريخ الصحيح في دعوى صلب السيد المسيح

والثانية

شهادة علماء الافرنج بحفظ القرآن وتحريف ماسواه

« لمؤلفه »

الراجي عفو ربه المجيب

محمد حبيب

صاحب مكتبة الآداب ومدرس اللغتين الانكليزية والعبرانية

ثمن النسخة الواحدة ٢ قروش صاغ تطلب من مكتبة الآداب بشارع باب الخلق نمرة ١٦

(طبع بمطبعة العاصمة وجريدة منيس بشارع حوش الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٣ هجريه)



الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وعلى جميع اخوانه المرسلين . وعترته الطيبين الطاهرين . اما بعد فان حضرة الارشمندريت خريسطوفورس جبارة الذي وقف نفسه كما لا يخفى على التوفيق بين الاديان اخذ يفسر آى القرآن الكريم في جريدته (شهادة الحق) بما لم يقل به احد من المسلمين من عهد مهبطه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العصر الحاضر

فمن ذلك تأويله الآيات الشريفة المكذبة لصلب السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بطريقة عارية عن شائبة الدليل وموّه في ذلك تمويها غريبا حتي توهم كثير من جهلاء المسلمين ان لكلامه وجها سائغا صحيحا وبهذا انزل علماء الاسلام من نحو ثلثة عشر قرنا (وفيهم الائمة والصحابة مشافهو الرسول)



منزلة الجاهلين لدينهم فكان لذلك سيء الوقع في نفوس الجميع . فقام من الكتاب نفر غير قليل يردون عليه . فتطفلت على موائد الكتابة على قلة بضاعة وحررت رسالة وعرضتها عليه لنشرها في جريدته . فاظهر القبول اولا ثم احجم فأدرجتها في النيل الاغر . وبعدئذ طفق يوالي الردود على رسالتي هذه بما بعثني على كتابة رسالة ثانية

ولما ان هممت بطبعها تفكرت مليا في كيفية مباحثته فألفيته اميل المجادلين الى الخروج عن الموضوع والتدرع بما ليس منه في شيء فعولت على ترك المباحثة معه وعدم نشر تلك الرسالة الثانية لان مثل حضرته يعز معه الوقوف على نتيجة وان كان على ما نعلمه رجلا واسع الاطلاع فيما يختص بالمعارف النصرانية متحليا بحلية الادب على كل الاحوال

غير انه لما رأى سكوتي عنه وعدم اعتناء احد بالرد عليه ظن ان الجو قد خلا له وصار في كل عدد من اعداد جريدته يدعو علماء الاسلام الى مناضلته فيما يكتب حتى خيل لكل مطلع على صحيفته انه لا طاقة لاحد على الرد عليه كما يؤخذ ذلك من الاطلاع على اعداده الاخيرة خصوصا

منها عدد (١٥) في الرسالة التي عنوانها (اين الانجيل الذي اشار اليه القرآن العزيز)حيث قال فيها

نسأل حضرات الاجلاء الكرام أين هذا الانجيل . وهل النصارى في زمان الرسول (عليه السلام) كان عندهم انجيل ام لا . وهل كانوا عائشين في الدنيا بلا انجيل ولا كتاب ام بهذا الانجيل الذي كان معروفا ومشاعا عند الجميع وقتئذ .

وهل كان عندهم انجيل واحد في بلاد العرب والعجم وغيرها ام اناجيل متعددة . وهل هذا الانجيل الذى كان في ايدي النصارى وقتئذ تغير وتبدل ام باق على ما كان عليه . اننا مرارا تكلمنا على هذه المسئلة في الاعداد السابقة وفي كتاب (وفاق الاديان)ولكن لا من يجيب ولا من يسأل ولا من يهتم

الى ان قال فنسأل حضرات العلماء المسلمين متي تغير هذا الانجيل او بدِّل او حرِّف . اقبل القرآن ام بعده . فان كان قبله فاين الاشارة او الخبر عن ذلك وفي اي التواريخ متى حصل ذلك . ثم قال

وان قلتم ان الانجيل تبدل وتغير بعد ظهور الاسلام فنسأل اذامتي واين وكيف وفي ايةامور . اوهل تقولون ذلك من جدٍ ام على سبيل الهذار ام عن قلة مطالعة بالانجيل والتواريخ

ثم ختم رسالته بقوله

انه ورد في الحديث الشريف عن الرسول عليه السلام (من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)

فنرجو التنازل بالافادة عما سئل اعلاه وقبلا في العدد ١٢ و١٤ ولكم الفضل والثواب سادتي المحترمين امين اه

ثم لم يكتف حضرة الارشيمندريت بهذه الكتابة بل رجع للموضوع في العدد السادس عشر ولاسيما السابع عشر وهو الاخير الذي صدر يوم الجمعة ١٤ يونيو الحالي فعاود الكرة الى الاستفتاء في مقالة تحت عنوان (تنبيه) قائلا

اننا مرارا في الاعداد السابقة قد اوردنا عدة مسائل بقصد الاستفادة من حضرات العلماء الاعلام ولسوء الحظ لم نجاوب من احد منهم مع ان السؤالات مهمة ولافادة الخصوص والعموم ولا نعلم ماالداعي الموجب لهذا السكوت وطمر الحقيقة مع ان الرسول عليه السلام قال (من سئل

عن علم وكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة) ولا نظن ان حضرات العلماء الاعلام يجهلون هذا الحديث الشريف ولما طال علينا مدي الاصطبار قصدنا بحسب رأي الكثيرين انشاء جمعية عمومية من ارباب الفضل والعرفان للمباحثة في هذه المسائل وغيرها من عديد الاختلافات الظاهرة بين المسلمين والنصارى فثارت حمية البعض عن جهالة وتعصب لهدم هذه الجمعية وتعطيل كل اجتماع

وفعلا ان احد المشايخ المسمى ابراهيم حرب افرغ كل مسعاه وتجاوز الحدود وعطل كل اجتماع .

فنحن نعتقد ان دين النصارى او دين المسلمين ليس نسيجا من عنكبوت حتي انه يتمزق حالا متى هبت عليه نسمة مباحثة اومذاكرة دينية بأدب واصول لا بل بالعكس نعتقد ان دين التقليد والتسليم البسيط بقلة الفهم لا يكون راسخا ابدا بل يكون عرضة لكل طارئ والسيد المسيح كما الرسول عليه السلام قد امر بالبحث والاجتهاد في طلب الحقيقة كلما حصل اشتباه فكم اشتباهات مهمة بين الفريقين يلزم ازالتها حبا باظهار دين الحق على الدين كله ونشر

الحقائق الراهنة اه

فلما قرأت هذه الاسطر التي تظهر المسلمين في مظهر الخائف من المجادلة والمباحثة عقدت النية على طبع الرسالة الثانية لان السكوت بعد مثل هذا الكلام يعد عجزا فاضحا وعيبا شائنا ولارتباط الرسالة الاولى بالثانية طبعتهما معا في مجلة واحدة بعد ان شفعتهما بالتوضيحات التى سمحت بها الظروف تسهيلا على فهم القارئ ولحسن الاتفاق ان المستر جونسن الذي كانت جريدة (شهادة الحق) تطبع على مسؤليتـه قطع علاقاته منها بناء على الاسباب الواردة في الجواب الآتي باللغة الانجليزية وساعدني على نشر ما اعددته في هذا الموضوع

واني لارجو ممن اطلع على عجالتى هذه من المسلمين وغيرهم ان يغض النظر ويسحب ذيل الستر على ماعساه ان يكون من الهفوات التى قلما يسلم منها قلم مثلي متمثلا بقول القائل

وان تجد عيبا فسد الخللا جل الذي لاعيب فيه وعلا

ومادام الانسان محلا للنسيان فلا يؤاخذ الا بما قصد وليس من مرادي خدش شعائر قوم ولا مس كرامتهم وانما

عن علم وكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة) ولا نظن ان حضرات العلماء الاعلام يجهلون هذا الحديث الشريف ولما طال علينا مدي الاصطبار قصدنا بحسب رأي الكثيرين انشاء جمعية عمومية من ارباب الفضل والعرفان للمباحثة في هذه المسائل وغيرها من عديد الاختلافات الظاهرة بين المسلمين والنصارى فثارت حميـة البعض عن جهالة وتعصب لهدم هذه الجمعية وتعطيل كل اجتماع

وفعلا ان احد المشايخ المسمى ابراهيم حرب افرغ كل مسعاه وتجاوز الحدود وعطل كل اجتماع .

فنحن نعتقد ان دين النصارى او دين المسلمين ليس نسيجا من عنكبوت حتي انه يتمزق حالا متى هبت عليه نسمة مباحثة اومذاكرة دينية بأدب واصول لا بل بالعكس نعتقد ان دين التقليد والتسليم البسيط بقلة الفهم لا يكون راسخا ابدا بل يكون عرضة لكل طاري والسيد المسيح كما الرسول عليه السلام قد امر بالبحث والاجتهاد في طلب الحقيقة كلما حصل اشتباه فكم اشتباهات مهمة بين الفريقين يـلزم ازالتها حبـا باظهار دين الحق على الدين كله ونشر

الحقائق الراهنة اه

فلما قرأت هذه الاسطر التي تظهر المسلمين في مظهر الخائف من المجادلة والمباحثة عقدت النية على طبع الرسالة الثانية لان السكوت بعد مثل هذا الكلام يعد عجزا فاضحا وعيبا شائنا ولارتباط الرسالة الاولى بالثانية طبعتهما معا في مجلة واحدة بعد ان شفعتهما بالتوضيحات التى سمحت بها الظروف تسهيلا على فهم القارئ ولحسن الاتفاق ان المستر جونسن الذي كانت جريدة (شهادة الحق) تطبع على مسؤليتــه قطع علاقاته منها بناء على الاســباب الواردة في الجواب الآتي باللغة الانجليزية وساعدني على نشر ما اعددته في هذا الموضوع

واني لارجو ممن اطلع على عجالتى هذه من المسلمين وغيرهم ان يغض النظر ويسحب ذيل الستر على ماعساه ان يكون من الهفوات التى قلما يسلم منها قلم مثلي متمثلا بقول القائل

وان تجد عيبا فسد الخللا جل الذي لاعيب فيه وعلا

ومادام الانسان محلا للنسيان فلا يؤاخذ الا بما قصد وليس من مرادي خدش شعائر قوم ولا مس كرامتهم وانما

نهاية المبتغي اظهار الحقيقة ليس الا فان وقع في خلال ذلك ما يجرح احد القراء فاستمنحه السماح

Mr Christophoros Gibara having begun to publish a religious paper, and having obtained my consent to allow him the use of my name as responsible editor of the same, I have since withdrawn said permission. In granting it, I had been actuated by the wish to ensure him a fair discussion of his views and of those of others, without being myself responsible for any opinions expressed, but not without having had a pledge that such discussion should be honest, polite and conducted within well-defined limits. In so doing, I was acting at the request of several of myfriends. M. Gibara refused a communication, hostile to his own views, of Mohammad Habib Effendi. This and the rejoinder to the reply to this communication I now publish separately in the form of a small *brochure*, to show that I keep myself perfectly free from the discussion

H. H. JOHNSON.



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن لايبدل القول لديك · ولا مبدل لكلماتك · لااله الا انت اودعت في كل شيء آية تدل على وحدانيتك · وتقدس صفاتك · وجعلت نهاية الخضوع لعزتك · والعبودية لعظمتك · ارفع مقام لسواك من مقربيك · وخيرة اصفيائك · ومتقيك وقدرت في علمك القديم (ان كل نفس لها ما كسبت من الاجر وعليها ما اكتسبت من الوزر ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لايحمل منه شيء ولو كان ذا قربي) ونسألك اللهم افضل صلاة واتم تسليم على محمد عبدك ونبيك ورسولك خاتم النبيين المبعوث من لدنك رحمة للعالمين ليتمم مكارم الاخلاق ويعلى منار الدين · وعلى جميع اخوانه امناء وحيك وهداة خلقك · لتوحيد جلالك · وعلى من اهتدي بهديهم · واقتبس من نورهم · وجاهد في الحق حق الجهاد · الى يوم المعاد ·

﴿اما بعد﴾ فقد كان الناس كأمة واحدة واهل مذهب واحد سائرين في وجوه المسابقة الى مصالح الحياة مع كمال الهدو واطمئنان القلب وصفاء الفكر غير مشغولين بمجادلات دينية تثير الخواطر وتخدش الشعائر . فابت شرذمة من المدعين الانتماء الى البروتستنط اغلبها مستور تحت براقع خجلها وجهلها الا طرق ابواب تحريك القلوب بمجادلات في نشرات متواليات غير مبنية على طريق الجدل والادب وانما هي اغلاط او مغالطات ماسة بكرامة الدين الاسلامي مخالفة لما يوده كل مسيحي من حصول الوئام بين الطوائف لتسعى في طريق الحضارة اخذا من لهجة الجرائد المسيحية في التنديد وتفويق سهام الزجر لمحرر نشرة (الاجوبة القرآنية على الاسئلة المسيحية) التي يريدبها كاتبها المجهول احد امرين اما تهييج الشعوب الاسلامية في انحاء المعمورة بدليل انه عمد الى نشر الآيات محرفة في صحيفته وساقها الى غير معانيها الحقيقية ورمي القرآن بما لا يتصوره مسيحي غيره فضلا عن مسلم فيقع ما يخشاه العالم المدني واما التمويه على بعض عامة المسلمين ظنا منه انهم يتركون ديانتهم السمحاء

ويقلدونه ويتبعونه على غير هدى في قوله لهم في خاتمة رسالته الشيطانية مانصه

﴿ سادتي الاشراف امة محمد ﴾

علمتم اعلمكم الله اين الحق القويم والصراط المستقيم وظهر لكم كالشمس مالم يكن لكم في حساب فاقبلوا قبلكم الله ماراً يتموه في هذه النبذة وان تروا فاذا اقوالها محقة وبراهينها محجة فاسألوا اذا عن السبل القديمة والطريق القويمة وقولوا آمنا بالله وكتابه واعترفوا ان لااله الا الله الواحد في ثلاثة الاقانيم الآب والابن والروح القدس والا فان وقفتم الآن دون ان تجدوا ردا دامغا لهذه الآيات التي اجتزأتها من كثير من مجموعكم وعولتم ان تجدوا فتوى ركيكه فبماذا حفظكم الله تدفعون اسئلة من فم المسيح حينما يستوي على عرش القضاء ليدين كل فاعل الشر من كل امة وقبيلة ولسان

اناشدكم الحق ان اقبلوا فيغفر لكم ذنوبكم اكراما لدمه المسفوك لاجل كل فاجر وعن كل اثيم هلموا اليه فهو الملجأ الامين والحصن الحصين وغيره فلالا

هو القدوس المعصوم الطاهر فهو احق بالشفاعة والیق بها واهل لها وكفى بالمجرم اشتغاله بما يدفع عنه قصاص جرمه دون ان نكلفه شفاعة في الوف الاثمه الخطاه غيره اه كلام هذا ا الخاسر الضال المضل

وقد كنت اود ان لا احرك يراعي للرد على مثل هؤلاء الكتبة الجهلة الساقطين في الموضوعات التي يرمون اليها لولا ان طائفة من اصحاب الفتن والعقول السخيفة ما فتئت تشيع وتذيع بين جهلاء الطوائف المختلفة ان سكوت المسلمين الى هذا الحد عن ان يقوموا في وجوه معارضيهم في دينهم ناشئ عن عدم قدرتهم على تزييف ما جاء في النشرات وكل العقلاء يعلمون ان سكوت المسلمين ليس للعجز وانما هو لميل الامة الاسلامية جميعها الى الهدو والسكينة ولعدم اكتراثهم بشيء واضح البطلان من نفسه فلا معنى للجهاد في شيء لا ينطلي حتى على كثير من المسيحيين فضلا عن المسلمين اذ من اطلع على العلوم الاسلامية حق الاطلاع ورأى ما لعلماء الاسلام من القدم الراسخة والتمكن التام وسمو المدارك وقوة الحجج ووضاحة البراهين وقابل بين

ذلك وبين اقوال مثل هؤلاء وما اشتملت عليه من سخافة المدارك وسماجة التراكيب وبرودة المعاني والالفاظ لاجرم يعذر علماء المسلمين في الاعراض عن مثل هذه المباحث الركيكه ويحق له ان يقول

ان الذباب حمته خسة قدره عن ان تمد له يد بهوان

ولكن لما تحقق لي ان التمادي على السكوت ينشأ عنه الضرر اليقيني حملتني الغيرة الدينية والنخوة الملية على ان اكتب ردا كافيا قاطعا لهذه النشرات واحدة بعد اخرى ٠

ولقد اتفق ان ظهرت جريدة شهادة الحق لمحررها حضرة الارشمندريت خرسطوفورس جباره جاعلا مبداءها توحيد الاديان والتوفيق بينها بطريقة مبتدعة غريبة فاخذ يقرر مذهبه حاثا ارباب الاقلام على ان يناقشوه فيما يبديه من الاراء والمقترحات التي يبني عليها غرضه حتى يتبين له في خلال المناقشة ماعساه ينشطه اويثبطه فيستمر او يعدل

فرأيت الناس يحشرونه في زمرة اهل النشرات التى قاءها جهلهم على صحائف خزعبلاتهم مع ان بين الرجل وبين اولئك القوم الافاكين بونا بعيدا ومدى واسعا من

جهة الاخلاق والادب وسمو المكانة في المعارف النصرانية لاجامع يجمعه واياهم الا كونه يناضل عماله مساس بالدين مثلهم فاحببت قبل تفويق سهام الحق الى اكباد التعساء المستورين تحت وجلهم وعمهم ان اناقش حضرته فيما طلب تقريرا للحقيقة ولكونه اديبا يجادل بالتي هي احسن معروفا اسمه بين الملأ بيد اني اقتصرت في عجالتي هذه على رد موضوعاته الاساسية وتركت الفرعيات لأجيب عنها عند انتهاز الفرصة حتى اذا فرغت من الرد على محرر شهادة الحق الذي له المنزلة الكبرى بين قسيسى النصارى واليت الرسائل لقطع وسائل وحبائل الشياطين اصحاب النشرات العدوانية الراجعة سهامهم الى حناجرهم ان شاء الله وماعاقني عن المسابقة في ميادين المناظرة قلة بضاعتي وعدم رسوخ قدمي في المعارف اتكالا مني على احكام اساس الديانة المحمدية التي لايذود عن حماها احد الا وغلب معانديها ورد غيظهم في نحورهم لجلاء براهينها وسهولة تناولها من كتبها المحفوظة وليست بي حاجة الى الاستعانة بافكار سادتي العلماء الاعلام الذين في وسع الفرد منهم ان يقشع غيوم المجادلين من سماء الحقيقة

بمقال واحد ترتعد منه فرائصهم وتنضم منه على جمر الغضاء جوانحهم لاني اكتفيت بآراء واقوال علماء الافرنج انفسهم الذين بذلوا كل مرتخص وغال بل النفس والنفيس وراء البحث الدقيق حتى انتهوا اخيرا الى نور الحقيقة واثبتوا من طريق العقل ماجاء به سيد العرب والعجم النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم واعترفت به ضمائرهم ونشروه في مؤلفاتهم ومادروا ان غالبهم مسلم باطنا من غير ان يشعر فاخترت ان ادحض على هذه الطريقة مزاعم ارباب النقل والتقليد من القسيسين ومرسلي البروتستنط بحجج وبراهين اصحاب العقل والفكر الثاقب من علماء اوروبا المشهود لهم والمقر بفضلهم حتى لا يكون من وراء ذلك باب للتمويه او مغمز للمغالطه من ارباب الدسائس العدوانية ولئلا يرموا المسلمين بالتهور متى حقت على مجادليهم الكلمة وهزموا امام الحق اذلا يتسنى لهم حينئذٍ ان يصفوا مثل الموسيو شارل بيكار بالتعصب للاسلام ولا المسيو ارنست دي بونسن الالمانى ولا الموسيو موريس فرن ناظر مدرسة العلوم العليا بباريس ولا الموسيو مونير المحامي الاكبر والمدافع الاعظم عن التعاليم

الانجيليه ولا الدكتور فل مدرس اللاهوت الكاتوليكي في احدى الكليات الالمانية الكبري ممن سنحتج بآرائهم المعول عليها في اوروبا ولو جاز لمجادلينا ان يرموا مثل هؤلاء وهم خيرة النصرانية بالتعصب للاسلام لوضح وضوح الشمس في رابعة النهار ان مناظرينا لا يريدون الا قلب الحقائق وانكار المحسوسات البديهية مكابرة وتعنتا من عند انفسهم اذ ليست في الوجود حجة اقوى من شهادة الشهود العدول عند اهليهم عليهم

﴿ وهذا اوان الشروع فيما توخيناه فنقول ﴾

يعلم كل مطلع على جريدة (شهادة الحق) ان حضرة محررها يفرغ قصارى جهده في التوفيق بين الاديان الثلاثة المحمدية والموسوية والعيسوية فوسوست له نفسه ان يقنع المسلمين بان المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام رضي بتعدي اليهود عليه حتى صلبوه ومثلوا به ليفدي السيد آدم صلى الله عليه وسلم ويخلصه وذريته من ذنب الخطيئة (على زعمهم) التي ارتكبها باكله من الشجرة المنهي عنها وسرى ذلك الذنب في عروق اولاده الى يوم القيامة

فضحى نفسه وسفك دمه ورضى بالاهانة شفقة على النوع الانسانى ولما كانت مسألة الصلب اساس الديانة النصرانية الحالية اذلا تقوم بدونها قائمة لباقي المعتقدات عندهم الآن اراد صاحب (شهادة الحق) ان يثبت للعالم بأسره حصول الصلب للمسيح وارتكب من جراء ذلك التعاسيف والمشاق التى كادت ان تخرج عن وسعه وادعى اجماع النصارى واليهود على حصول الصلب حقيقة وان تصريح الاناجيل الاربعة بذلك يلزمه بان يؤول ما جاء في القرآن المجيد المختص بنفي القتل والصلب لعيسي عليه السلام حتي يمكن التوفيق بيننا وبين النصارى في المعتقدات وتنشرح من جهة صدور المسلمين بالاذعان للسيد المسفوك دمه الذي ارتكب العار على رأيه ليخلص العالم كما انشرح صدره هو من جهة اخرى لرفض التثليث رفضا باتا وقبول التوحيد جزما لامرية فيه مع اعترافه بصحة القرآن وبصدق خاتم النبيين

ولما خبط في معنى آية نفي الصلب قام حضرة الشيخ علي البولاقي واثبت من طريق العقل ان لاصلب ونفى حصول

الاجماع لانه لم ينقل تواترا وشهادة خصومه اليهود عليه غير مقبولة وقال ان الاجماع الخالي الموهوم لا يعول عليه لبنائه على تقليد ولقد كان له وقع حسن وسيء عند المسلمين والنصارى وهو وان كان في بابه غاية الا انه لم يتعرض لبيان ان لا اجماع بين النصارى انفسهم ولذلك تطفلت على المباحثة في هذا الصدد فكتبت فيه رسالة معتمدا في ايراد حججها على التواريخ الافرنكيه المعول عليها فان الافرنج اعرف من غيرهم بحقيقة ما يهمهم وابعد عن مظنة التشيع في شهادتهم على انفسهم في امر دينهم وطلبت من محرر جريدة (شهادة الحق) ان يدرجها في نشرته فقبل اولا ثم قدم رجلا واخر أخرى واخيرا امتنع عن نشرها فنشرتها في جريدة النيل الاغر في عدده ٤٤٤ الصادر يوم الثلاث ٢١ من شوال سنة ١٣١٢ . وها هي بنصها

﴿ الرسالة الاولي ﴾

اقوال اهل التاريخ الصحيح في دعوى صلب السيد المسيح

حضرة صاحب السعادة المحترم صاحب جريدة

النيل الغراء

الامل من سعادتكم درج الرسالة الآتية في اول عدد يصدر من جريدتكم النيل الغراء شهادة للحق اليقين ولسعادتكم من الله الاجر ومن محبي اليقين الحقيقي جزيل الثناء ووافر الشكر

قد اطلعت على العدد السادس من جريدة (شهادة الحق) الصادرة يوم الجمعة ١٥ مارس سنة ١٨٩٥ فألفيته مفتتحاً بمقالة لحضرة الشيخ علي حسين البولاقي يرد بها على دعوى ان المسيح عليه السلام صلب وقتل وان ذلك كان باختياره فأجلت نظري على رد صاحب الجريدة المشار اليها فوجدته يحاول اثبات الصلب والقتل والدفن ويدعى اجماع اليهود والنصارى على ذلك ودعواه الاجماع غير مسلمة حيث لم يقع الاجماع كما يقول ولذلك رأيت ان يكون لي مع حضرته سهم من البحث لكن لا من الوجهة الدينية لانه لما كان القرآن المجيد والعهد الجديد المتفق عليه اغلب مسيحيي اليوم على طرفي نقيض في هذه المسائل كانت النتيجة ظاهرة

فينبغي ان يكون محك المناقشة هو الوجهة العلمية التاريخية لانها اعم تناولا ولذلك جعلت كلامي في هذه العجالة منحصرا فيها فقلت وبالله استعين وبه استهدي وهو حسبي

يعلم الواقف على حقائق التاريخ ان مسئلة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق والنفرة فيما بين النصارى عموماً ونصارى مصر والشام في الاجيال الاولى خصوصاً فانهم كانوا غالبا يرفضون حصول الصلب رفضاً باتا لان بعضهم كان يعتبره اهانة لشرف المسيح ونقصاً فاضحاً والبعض الآخر كان يجحده ارتكانا على الادلة التاريخية وهؤلاء الجاحدون للصلب طوائف كثيرة منها الساطرنيوسيون والمركيونيون والبارديسيانيون والتاتيانيسيون [الذين كان رئيسهم تاتيانوس تلميذ جستينوس الشهيد الشهير] والكاربوكراتيون والمانيسيون والبارسكاليونيون والبوليسيون اذ كلهم اعتقدوا مع كثيرين غيرهم بانه لايمكنهم ان يسلموا بنوع من الانواع ان المسيح سمر فعلا ومات على الصليب حقيقة حتى استخفوا بالصليب والصلب

(راجع تاريخ العلامة موسهيم الشهير الذي لازال يدرس

في مدارس اللاهوت الانجيلية) وقال بعض المؤرخين الافاضل « ان الخلاف الذي وقع بين النصارى في مبدأ الامر كان سببا في انسلاخ جملة طوائف وتشتتها واعتبارها في رأي آخرين مارقة من الدين ولكن هذه الطوائف المضطهدة المهضومة كانت افكارها منطبقة على الاصول النصرانية [عقلا ونقلا] بخلاف افكار مضطهديهم فان هذه الطوائف بنت على الوهية عيسى [عليه الصلاة والسلام] انه لا يجوز ان يمتهن واستنتجت من هذا انه لم يصلب قطعا وان الفاظ التوجع والتضجر التي نسبتها اليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوه بها ولا تصح نسبتها اليه وبالجملة ان الشخص المصلوب غير عيسى قطعاً وانه [عليه الصلوة والسلام] لم تسلط عليه ايدي مضطهديه بل رفع الى السماء ومن القائلين بهذه الافكار الدوسيتيه والمرسيونيه والفلنطانيائية وغير خاف انه حتى على فرض البنوة فقط لا يمكن عقلا ان يتصور صلبه اه » ويؤيد هذا ما قاله الباحث الشهير الموسيو ادوارسيوس أحد اعضاء الانستيتو دي فرنس في باريس المشهور بمعارضة

المسلمين في كتابه [عقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية] صحيفة ٤٩ ان القرآن ينفي قتل عيسي وصلبه ويقول بانه القى شبهه على غيره فغلط اليهود فيه وظنوا انهم قتلوه وان ما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم الباسيليديون كانوا يعتقدون بغاية السخافة ان عيسى وهو ذاهب لمحل الصلب القى شبهه على سيمون السيرناي تماماً والقي شبه سيمون عليه ثم اخفي نفسه ليضحك استهزاء على مضطهديه الغالطين ومنهم السيرنتيون فانهم قرروا ان احد الحواريين صلب بدل عيسى وقد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسيليديين وقد صرح انجيل القديس برنابا باسم الذي صلب بدل عيسي فقال انه يهوذا اه [ولم يزد المؤرخ المترجم كلامه على هذا الانجيل الا بدعوي انه كلام لا يعول عليه] وهذا الرد من رجل صدر نفسه للرد على المسلمين غير كاف فيستفاد من جميع ماذكر ان جما غفيرا من طوائف النصارى ذوات البال والاهمية كانت تنبذ عقيدة صلب المسيح نبذا وتفندها تفنيداً وما زالوا كذلك حتى جاء الاسلام فدخلوا فيه افواجاً

لانكار القرآن ما انكروه من الصلب وغيره وبالجملة فان اغلب الشعوب الشرقية قبل الفتح الاسلامي رفضت الصلب والقتل حتى قال باسيليوس الباسليدي ان نفس حادثة القيامة المدعي بها بعد الصلب الموهوم هي من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب . ومن المعلوم ان نصارى الشام هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فكيف لا تكون شهادتهم هي عين الصواب وبذلك يتبين ان دعوي صاحب جريدة شهادة الحق الاجماع على الصلب وانفراد القرآن الشريف بنفيه غير مسلمة مع وجود هذه الطوائف المنازعة في الصلب وقد صرح القرآن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعث لتصديق ما بين يديه من الحق وتبيين ما اختلف فيه طوائف النصاري مع اليهود والنصارى مع بعضهم بعضاً ولو حكمنا التاريخ لشهد لهؤلاء الناس وبرر اقوالهم وذلك ان اهل فلسطين كانوا يعبدون الاوثان ويخالفون بني اسرائيل في ديانتهم فكان من مبادئهم العاملين عليها في سياستهم العمومية

بذل المجهود وافراغ الوسع في معاكسة عقائد اليهود لادخالهم في الديانة الوثنية وتقويض دعائم الشريعة الموسوية والضغط على شعائرهم المليه · يشهد لهذا اقوال الكاتب الشهير ارنست رنان العضو في الاكادمي الفرنساويه المنفرد بالاجادة والشهرة في رسالة نشرت في جريدة العالمين في ١٥ مارس سنة ١٨٩٣ معنونه [باليهود تحت حكم الرومان] حيث قال ان كل المناصب ذوات المرتب الباهظ كانت تعطى غنيمة باردة لليهود الذين يطرحون دينهم ظهريا و يجعلون شعائرهم المليه شيئا ويعتنقون ديانة الرومان الوثنية فكان من ضغط الرومان ومن تزلف اليهود اليهم ومن اطماعهم الى الرتب والالقاب ان ارتد غالب سواد اليهود وعبدوا جوبيتر الالومبي وكان الواحد منهم يخفي الاختتان بعملية شاقة جدا ذكرها سلس المؤرخ الروماني الشهير ثم يتزيي بزي الرومان ويسحب ذيوله تيها واعجابا بنفسه وبعوائد الرومان وازدراء واحتقارا لبني جلدته وذوي ملته فرحاً بلقمة يلتقمها او مرتبة يتربع في دستها وما زالت اليهود تتروّمن حتى ان الاحبار غادروا الهيكل والمجامع واشتغلوا بملاعب الرومان الرياضية في

الجنازات واخيرا آل الامر قبل وجود عيسى [عليه السلام] الى ادخال صنمهم الاكبر ووضعه في محل تقريب القربان نفسه بحيث ان القربانات كانت تعمل امامه حتى كادت معالم اليهودية ان تمحي من صحيفة الوجود ووقع ذلك سيء الوقع واثر ارداء التأثير في نفوس البقية القليلة من اليهود التي اعتصمت بدينها اهـ . وبهذا يعلم مقدار ضغط الرومان على اليهود لمحو آثار دينهم من الوجود فليس من المعقول ان الحكومة وهي على ما ترى من الكراهة الدينية لليهود تجيبهم الى ما طلبوا من تنفيذ امر الصلب او تعيره ادني ذرة من الاهمية خصوصاً والحاكم الروماني على فلسطين في ذاك الوقت كان يكره اليهود كما يكره ان يلقى في النار وهم يكرهونه اشد من ذلك . دليلنا على ذلك ما كتبه الموسيو رنان المذكور في كتابه المشهور المسمى « حياة المسيح » حينما تكلم على شكاية اليهود من عيسى بدعوى انه غير التوراة وكان ذلك على زعمهم يستوجب قتله حيث قال ان حاكم فلسطين المسمى بونسيوس الملقب بيلاطس اظهر عدم عنايته بمنازعات اليهود الداخلية وشكاويهم وخصوماتهم بل كان يعتبران

هذه الاعمال صادرة عن عقول مختلة وافكار معتلة وبالاجمال
كان يكره اليهود وهم يكرهونه اشد من كراهته لهم لانهم
كانوا يجدونه قاسيا ذا انفة وكبر غير مكترث بهم ولقد
رموه وعابوه بجنايات لا يسعها عقل عاقل والمتمسكون بدينهم
منهم رأوا ان غرض بيلاطس هذا سحق اثر الشريعة
الموسويه سحقا ومحوها محوا وتعصبهم الاعمى وكراهتهم
الدينية له جعلاه يأنف من افكارهم فانه كان يميل كل الميل
الى الاحكام الوضعية الرومانية التي كانت نهاية فخر كل
روماني في ذلك الحين وكان يرى افكار اليهود سخيفة تقهقرية
لانه كلما هم بجلب النافع العام وسن مشروع يضمن الراحة
والرفاهية قام الاحبار عن آخرهم وعارضوه بتفسير التوراة
التي كانت تسد في وجهه ابواب التحسين والتغيير فاذا توجهت
عزيمته مثلا الى بناء قصر شاهق اوتنظيم طريق عامة النفع
اقاموا في وجهه موانع تأويل التوراة فلم يعتن بجرح حواسهم
ومس شرفهم ومعالمهم الدينية وعاملهم بالقسوة والكبر وعدم
تنفيذ رغباتهم فانشعب الامر ودام الفشل واخيرا اضطرت
الحكومة الى اقالته من منصبه بسبب قيامة اليهود عليه

ولقد كانت نفس بيلاطس تضيق وصدره يحرج عند مجيء شكوى ضد عيسى « عليه الصلوة والسلام » حيث كانت نفسه لا تسمح بتنفيذ امر القتل عليه وعيسى ضد اليهود و يعيب التوراة كما يقولون فكان ذلك عن رغبة الحاكم وجل ما يتمنى فكيف يكون هو الآمر والمنفذ لقتله مع انه كان قادرا على تنفيذ رغباته المضادة لليهود على خط مستقيم والحقيقة ان بيلاطس كان ميالا كل الميل لخلاص السيد المسيح من هؤلاء الظلمة ولعله رأى ما فيه من جميل الشيم والاخلاق الكريمة الطاهرة فراقه ذلك زيادة عن كراهته لليهود فعمل على خلاصه من الصلب (كما يتضح من انجيل متى ٢٧ — و٢٤ ولو ٢٣ و١٢ و يوحنا١٣ و٢٣) وفي بعض آيات الانجيليين ان عيسي سوعد من زوجة بيلاطس الحاكم (القائلة كما هو مذكور في انجيل متى ٢٧ — و١٩ اياك وهذا البار لانى تألمت اليوم كثيرا في حلم من اجله) ولعلها رأته فبهرها كماله ووقاره وحشمته و بلوغه الغاية في الادب والشمائل الطاهرة والظاهر انها رأت هذا الشاب البريئ المبجل من احدي نوافذ قصرها المطلة على افنية هيكل سليمان « عليه

السلام «فظهر لها بكماله الحقيقي فاستفظعت اهدار دم هذا البريء الوقور وكيفما كان السبب فالذي لا يشك فيه احد ان بيلاطس كان محباً لعيسي « عليه السلام » حباً شديداً ولذلك سأله بكمال اللطف والادب ليفرغ ما في وسعه لتبرئته اه فيؤخذ من كلام رنان أن الحاكم المناط بالامر والتنفيذ كان مضاداً للصلب فلا غرابة في عدم حصوله للمسيح عليه السلام وتبديله بآخر وكراهة هذا الحاكم لليهود مشهورة لا تحتاج لزيادة ايضاح حتى ان ترتوليانوس احد اباء الكنيسة النصرانية جزم بأن بيلاطس الحاكم كان نصرانياً في الباطن وفي الجزء الاول من تاريخ الديانة النصرانية للعلامة ملمن ان تنفيذ الحكم كان في وقت الغلس واسدال ثوب الظلام فيستنتج من ذلك أيضاً امكان استبدال السيد المسيح بأحد المجرمين الذين كانوا في سجون القدس منتظرين تنفيذ حكم القتل عليهم كما اعتقد بعض الطوائف وصدقهم القرآن ولقد جرى على هذا الرأي جماعة من المؤرخين المهمين كالمسيو شارل بيكار وارنست دي بونسن وغيرهما فان الاول قال ان مسألة صلب المسيح كلها مبتكرة مخترعة لا غير

لتوافق اعتقادات قديمة مآلها ان الله لا يسكن غضبه الا بسفك دم القربان من بني آدم وكانت اليهود تقدم اولادها قربانًا للذبح استجلابًا لاسكان غضب الخالق وجلب رضاه ويقول انهم ربما اكلوا لحم القربان الآدمي وشربوا دمه ولما قامت الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة الشنعاء بدل ذبح الآدمي قربانًا بذبح الحيوان واطال المسيو بيكار في شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مع هذه العوائد القديمة فافاد ان نفس الصليب كان مستعملا رمزًا عن شيء عندهم اسمه اللنجام (وهو عبارة عن خشبتين متصلبتين متلاصقتين في بعضهما) واما المسيو ارنست دي بونسن الالماني فانه قال في كتابه المسمى (لاسلام اي النصرانية الحقة) صحيفة ١٤٢ مامعناه ان جميع مايختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح (عليه الصلاة والسلام) لا من اصول النصرانية الاصلية فوضح وضوح الشمس لذي عينين ان التاريخ فضلا عن كونه لم يثبت مسألة الصلب والقتل يرجح نفي حصوله رجحانًا لا يكاد يفارق اليقين

الحقيقي ومعلوم ان اخذ الامور التاريخية في هذا الصدد عن طوائف مصر والشام اولى لانهم ابناء جلدتها وادري بحوادث بلادهم المسيحيه فيؤخذ من كل ذلك ·

اولا — ان كافة الظروف التي حصل فيها تنفيذ الحكم كانت مساعدة لتخليص المسيح عليه الصلوة والسلام وبالاخص اضطهاد الحكومة الرومانية للعقائد الموسوية وعدم الاعتناء بها لا يسهل تنفيذها

ثانياً — وقت الغلس الذي حصل فيه ذلك الصلب الموهوم ·

وكان يمكننا لدرس هذا الموضوع التكلم على جملة مسائل تفند دعوى الصلب تفنيداً لا مزيد عليه ومن ضمنها ان نصارى اليوم تدعي ان سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام حكم عليه من مجمع اليهود بالقتل بسبب تغييره لاحكام التوراة ومن المعلوم ان الحكم في ذلك الموضوع الرجم لا الصلب

فهذا مما يرتكن عليه مثل الموسيو شارل بيكار في ادعائه ان النصارى الحديثين احتاجوا لعلامة الصليب رمزاً لبعض عقائد كانوا يريدون ادخالها في الديانة وهي مسئلة

الفدا

وانى لمؤكد بوجود آيات في العهد الجديد دالة على عدم وقوع الصلب على السيد المسيح عليه الصلوة والسلام لكن حيث التزمنا الكلام على هذه المسئلة من جهة التاريخ فقط رأيت من الصواب الاضراب عن ذكر هذه الآيات في هذه الرسالة اكتفاء بما سبق ووفاء بما وقع به الالتزام وأجلت الكلام في هذا الموضوع لرسالة اخرى

محمد حبيب

(صاحب مكتبة الآداب بشارع باب الخلق)

فاجاب صاحب شهادة الحق في جريدته على تلك المقالة بدون ان يدرجها تخوفا من براهينها القاطعة الهادمة لما بناه هو وغيره من احقاب طويلة واخذ يطعن فيها مستندا على اسباب واهية لا تليق برجل صدر نفسه لارشاد الناس الى طريق الحق والشهادة بالدين القويم

على ان هذه الاجابة ليست منطبقة على اصول البحث لانه هرب من الموضوع الاساسي وهو دعوى الاجماع على الصلب ودخل في فرعيات شتى لو تتبعناه فيها لما كان للبحث

نتيجة ومع ذلك فانا قد اعددنا ردودا على هذه المسائل الفرعية مجاراة له حتى لا يعتقد انا عاجزون عن تفنيد مدعاه وغاية ما ابقى عليه من الموضوع الاصلي انه عد كل من رفض الصلب من نصارى الايام الاول (هرطوقيا) اي مارقا من الدين ورمى اصحاب التواريخ من اهل اوروبا الذين وافقوا المسلمين في عدم حصول الصلب بانهم (كفرة الافرنج) ثم تمسك بالاناجيل الاربعة الرسمية وقال انه لا يمكنه ان يزيف شيئاً منها مادامت شاهدة من اولها الى آخرها بحصول الصلب حقيقة وانه يلزم حينئذٍ تأويل ماجاء في القرآن المجيد حتى يصل للوفاق فكتبت الرسالة الآتية لتكون تكملة للاولى ولم يتأت نشرها في احدى الجرائد لطولها فالتزمت بنشرها في كراسة على حدتها بعد ان اضفت اليها الرسالة الاولى لما بينهما من الارتباط التام والله يوفقنا الى طريق الصواب فهو حسبنا ونعم الوكيل

❊ الرسالة الثانية ❊

❊ شهادة علماء الافرنج بحفظ القرآن وتحريف ماسواه ❊

كنت ابنت في رسالة نشرها النيل الاغر ان لا اجماع

بين النصارى على صلب المسيح واقمت البراهين على ذلك من نفس تواريخ الافرنج واقوال بعض علمائهم بل وبعض الاناجيل ردا على دعوى جناب محرر جريدة شهادة الحق انعقاد اجماع المسيحيين على الصلب وسألناه نشرها تعميما للحقائق فوعد ثم اخلف الوعد وما لبث ان رأيته يرد علي في العدد الحادي عشر من جريدته فكان محور كلامه دائرا على ان تواريخ علماء الافرنج انفسهم لا يعول عليها واعتبار كل من رفض الصلب من الطوائف المسيحية الكثيرة والعلماء المشاهير مارقا من الدين ونحن لا نعجب من عده هؤلاء الناس مارقين فانه جار على سنن من جعله نفسه مارقا من الدين لكونه رفض التثليث وشهد بالوحدانية ولما اعياه الرد من الطريقة التاريخية تمسك بالاستشهاد بالاناجيل الموجودة الآن بدعوى ان القرآن يزكيها ويأمر بالعمل على مقتضاها كما تمسك بهذا الزعم الفاسد لاثبات المفتريات كل من صاحب رسالة (البرهان الجليل على صحة التوراة والانجيل) وصاحب النشرة الموسومة (بالاجوبة القرآنية على الاسئلة المسيحية) والله يعلم ان هؤلاء وامثالهم مخطئون في فهم هذه المسألة

كل الخطأ فان القرآن لا يزكي هذه الاناجيل ولا المجاميع الحالية ولا النسخ الموسومة الآن بالتوراة ولا يعتبرها صحيحة لانه بين في غير موضع انها محرفة مبدلة ولكنه يذكر بالتكريم والاجلال الانجيل الاصلي المنزل على عيسى رسول الله وكذلك التوراة الاصليه المنزلة على موسى وهما مع ذلك منسوخان كما سنبينه ان شاء الله باجلى بيان فاظهارا للحقيقة نقول ان المطاعن التي يرمي بها بعض الكتاب ديننا القويم والتمويهات السفسطيه التي يغرر بها البعض الآخر منشؤها محض خطأ قام بفكرهم وهو اعتقادهم ان النسخ المشهورة بالاناجيل والتوراة التي تحت ايديهم الآن صحيحة غير محرفة ولا مبدلة فلذلك يطلبون ان نعتقدها لنخالف القرآن ونشرك بالله غيره مع انهم في حاجة شديدة الى فهم ان لا وثوق بما تحت ايديهم واغرب من كل ذلك كون صاحب احدى النشرات التى اهدانا بها التمدن العصري لم يكتف كغيره بادعاء صحة الاناجيل والتوراة الحاليه بل تطرق على غير هدى الى الزعم بان في القرآن تحريفاً وسيرد كيده في نحره ببراهين علماء النصرانية الذين

قدروا العلم حق قدره فلم يحيدوا عن جادة الصواب ومحجة الاعتدال والجأتهم معارفهم الى الازعان ببقاء القرآن محفوظا من التغيير والتحريف وانه هو الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

هذا ولقد رابني اقدام صاحب جريدة شهادة الحق على افراغ مجهوده في التوفيق بين الاديان اذ التوفيق بينها توفيق في الحقيقة بين كتبها وهو ضرب من المحال مع علمه ان الاسلام يرفضها لتحريفها وان علماء الافرنج المعول عليهم شهدوا وجاهروا بذلك بعد ان سبروا غور تلك المجاميع ووصلوا بعد اللتيا والتى الى ما كان ثابتا عندنا من تحريفها وتبديلها بمجرد ظهور القرآن الذي اخبرنا بذلك صريحا منذ الف وثلثمائة سنة في آي كثيرة منها (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون) ومنها (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا) ومنها (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

كل الخطأ فان القرآن لا يزكي هذه الاناجيل ولا المجاميع الحالية ولا النسخ الموسومة الآن بالتوراة ولا يعتبرها صحيحة لانه بين في غير موضع انها محرفة مبدلة ولكنه يذكر بالتكريم والاجلال الانجيل الاصلي المنزل على عيسى رسول الله وكذلك التوراة الاصليه المنزلة على موسى وهما مع ذلك منسوخان كما سنبينه ان شاء الله باجلى بيان فاظهارا للحقيقة نقول ان المطاعن التي يرمي بها بعض الكتاب ديننا القويم والتمويهات السفسطيه التي يغرر بها البعض الآخر منشؤها محض خطأ قام بفكرهم وهو اعتقادهم ان النسخ المشهورة بالاناجيل والتوراة التي تحت ايديهم الآن صحيحة غير محرفة ولا مبدلة فلذلك يطلبون ان نعتقدها لنخالف القرآن ونشرك بالله غيره مع انهم في حاجة شديدة الى فهم ان لا وثوق بما تحت ايديهم واغرب من كل ذلك كون صاحب احدى النشرات التى اهدانا بها التمدن العصري لم يكتف كغيره بادعاء صحة الاناجيل والتوراة الحاليه بل تطرق على غير هدى الى الزعم بان في القرآن تحريفاً وسيرد كيده في نحره ببراهين علماء النصرانية الذين

قدروا العلم حق قدره فلم يحيدوا عن جادة الصواب ومحجة الاعتدال والجأتهم معارفهم الى الازعان ببقاء القرآن محفوظا من التغيير والتحريف وانه هو الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

هذا ولقد رابني اقدام صاحب جريدة شهادة الحق على افراغ مجهوده في التوفيق بين الاديان اذ التوفيق بينها توفيق في الحقيقة بين كتبها وهو ضرب من المحال مع علمه ان الاسلام يرفضها لتحريفها وان علماء الافرنج المعول عليهم شهدوا وجاهروا بذلك بعد ان سبروا غور تلك المجاميع ووصلوا بعد اللتيا والتي الى ما كان ثابتا عندنا من تحريفها وتبديلها بمجرد ظهور القرآن الذي اخبرنا بذلك صريحا منذ الف وثلثمائة سنة في آي كثيرة منها (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) ومنها (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا) ومنها (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

ومنها (وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) الى غير ذلك من الآيات الشريفة الباهرة ولكون اساس كل الخلاف بين المسلمين وبين من يكتب ضدهم ويقصد اخراجهم عن معتقداتهم القويمة هوظن البعض ان الانجيل والتوراة في درجة القرآن صحة وثبوتا التزمنا شرح المسألة برمتها مستندين في كل اقوالنا على كتب الافرنج انفسهم حتى لايقال اننا نريد التمسك على النصارى بآراء غيرهم لنبين لصاحب شهادة الحق ولمن نحانحوه من الكتاب الساعين في تنصيرنا ان هناك فرقا هائلا بين القرآن الشريف وبين الكتب التي في ايدي النصارى الآن من حيثية الضبط والصحة حتى يقلعوا عن مدعياتهم التي لايعبأ بها موحد مهما تفننوا في اساليب السفسطة ولاجل أن نوضح الموضوع باكمله نأتي اولا على التمهيد اللازم ونورد بعض اقوال العلماء الموثوق بعالميتهم عند الطوائف المسيحية فيما يختص بصحة القرآن الشريف وتحريف ماسواه ثم نستنتج

ما نقوض به دعائم المذهب الذي قام حضرة صاحب جريدة [شهادة الحق] بالدعوة اليه ونزيف ايضا مفتريات اصحاب النشرات الساقطة فنقول والله المستعان

ان الحكيم جلت قدرته لما ارسل الرسل تفضلا منه ورحمة اقتضت حكمته سبحانه ان يضع للجنس البشرى احكاما تلائم نمو عقله تدريجا على حسب الزمان والتهيؤ والاستعداد فكانت شريعة آدم عليه السلام ابسط الشرائع واقلها اتساعا لمجيئها في زمن طفولية النوع البشري ثم اخذ النوع ينمو في زمن نوح وغيره الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاتسعت مداركه شيئاً فشيئاً وشب شبابا حسنا حتى جاءت شريعة موسي في ابان شبيبته وتوفر قريحته فكانت اوسع من سابقاتها لملائمة عصرها التقدمي ثم جاءت شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم في آخر امر بني اسرائيل وكل هذه الشرائع لم تغير شيئاً مما قبلها من الاصول كتوحيد الخالق والاعتراف بصفاته الكمالية وتنزهه عن النقائص والجنة والنار واليوم الاخر والحساب وايجاب الصلاة والصوم وتحريم الزنا وقتل النفس بغير حق والسرقة الى غير ذلك مما

هو مسطور في جميع الشرائع الالهية وانما كان تغيير بعض
الفروع بالنسخ لحاجة الزمان والمكان واستعداد القوى الباطنية
ولما لم يكن عيسى عليه السلام اخر رسول لم يبلغ الناس الا
مايحتاجونه في ذلك الوقت واخبر عليه صلوات الله وسلامه
ان بقية مايحتاجه النوع البشرى من الارشاد وكشف الحقائق
والحكم والاحكام سيظهر على يد رسول غيره اسمه پيركلطس
وهذا اللفظ باليوناني معناه محمد وذلك ينطبق كل الانطباق
على قوله تعالى في سورة الاعراف (الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) وقد صرح بذلك السيد
المسيح غير مرة للحواريين رضى الله عنهم وارضاهم منها
قوله في العدد السابع من الاصحاح السادس عشر من انجيل
يوحنا (.... لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان
انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم پيركلطس ولكن ان ذهبت

ارسله اليكم . . . . ان لي امورا كثيرة ايضا لأقول لكم
ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واماتي جاء ذاك روح
الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه
بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني
لانه يأخذ مما لي ويخبركم .) فظهر من قول السيد المسيح
نفسه حسب ما جاء في الانجيل المسمى بانجيل يوحنا انه لم
يخبر بكافة الحقائق لعدم استعداد البشر لها في ذاك الوقت
انما لم يقل ان الذي يجيء بعده يغير شيئاً من الاصول التي
منها ان الله واحد وان عيسى عبد الله ورسوله بل قال انه
يمجدني ويأخذ مما هو لي ويخبركم فجاءت شريعة سيدنا
ومولانا محمد رسول الله مصدقة لصحف ابراهيم وموسى
والتوراة والزبور والانجيل وزادت من الاحكام والحكم
والارشاد والحدود والعبادات ما كان مخبوءاً عن بني الانسان
في الازمان الاولى لوصولهم وقت بعثة محمد عليه الصلاة
والسلام الى نهاية سلم الكمال العقلي والاستعداد الفطري
ومما يؤيد ذلك اطوار المعجزة الدالة على صدق الانبياء
ووجودها ملائمة في كل زمان لدرجة عقول من احتاجوا اليها

من الامم فلما كان السحر آخذا مأخذه في قوم موسى وغالبا عليهم جاءت معجزاته صلى الله عليه وسلم ناحية هذا المنحي لاعجاز السحرة في ذاك الوقت ولما كانت الطبيعيات والفلسفة حين مبعث عيسى عليه السلام متمكنة من العقول بتأثير افكار الرومان واليونان اذذاك على اليهود جاءت معجزاته خارقة لناموس الطبيعة داحضة للشبهات السفسطية والخزعبلات الخيالية وحينما بلغت العقول حد النهاية في الاستنارة ووقفت على حقائق الامور واتسعت المدارك الى غاية ليس بعدها غاية وقت ارسال سيد الخلق وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يتمكن في اذهان البشر حينئذٍ الا البلاغات العالية واساليب البراعة وجوامع الكلم ونوابغ الحكم فجاءت معجزاته صلى الله عليه وسلم خصوصا القرآن الكريم من هذه الجهة البلاغية فأعيا الفصحاء واخرس الخطباء وسجدت لوجوه اعجازه فطاحل الشعراء حتى لم يتجرأ على مجاراته فضلا عن معارضته احد هذا مع بلوغهم في الفصاحة مبلغا لم يسبقوا به ولن يلحقوا فيه وتهالكهم وحرصهم على مقاومته ومحاربته بما وصل اليه وسعهم

من القوى والاستعداد ومما يشهد لاصحابه صلى الله عليه وسلم بسمو مكانتهم العقلية ما اظهروه بعدئذ من سياسة الملك وتنسيق الجنود وفتح البلاد ونشر لواء الامن وحفظ الشريعة وغير ذلك مما ادهش المؤرخين الباحثين المدققين اما غيرهم من اصحاب باقي الرسل فلم تظهر لهم بعد رسلهم نتائج كبيرة شاهدة لهم بعلو المدارك فيؤخذ مما تقدم ومما يمكن لكل مدقق ان يستنتجه من غير تردد

اولا ان الرسل جاءت إثر بعضها بشرائع غير متناقضة اصولا لكونهم مبلغين عن اله واحد اما الخلاف في بعض فروع الشرائع فانه لازم بسبب تغير النوع البشري وترقيه التدريجي ٠

ثانيا ان المتأخر من الشرائع اوسع من المتقدم وان مجيء آخر رسول لايكون الا في زمن وصول العقول والاخلاق الى حد الكمال وهذا من معاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعثت لاتمم مكارم الاخلاق] ويلزم من هذا ان تكون شريعته عامة رحمة للكل حتى لاتبقى امة غير متمتعة بحقوق هذه الشريعة الكاملة وان تكون باقية مابقي

الليل والنهار والا ضل بنوا آدم في آخر الازمان وانقطعت العبادة لو قيل بنسخ الشريعة الاخيرة

فظهر ان ارسال اخر رسول يكون في وقت تمام سمو المدارك وبلوغ العقول الى اخر نقطة كمالية ويجب ان يبقى شرعه حتي اخر لحظة من رمق الدنيا ناسخا لما قبله من الشرائع للاستغناء عنها بهذا الشرع الجامع الصالح لكل زمان ومكان بقواعده العامه المندرج فيها ما كان ومايكون من الاحكام حتي قيام الساعة اما لو كان الامر على خلاف ذلك وانفرد بعض الامم بشرائع خصوصية لكانت من جهة غير ملائمه لزمن الشريعة الاخيرة الكاملة ومن جهة اخرى يلزم التفريق بين الشعوب بسبب اختلاف الشرائع في عصر واحد واستلزم ان الشارع امر بالبغضاء والشقاق وهذا محال ومن البديهي ان هذه الشريعة الاخيرة لاتبقي الا اذا بقي كتابها سالما من التحريف مصونا عن التبديل ولذلك تكفل الله سبحانه بحفظه فقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فحفظ كما انزل حتي يومنا هذا فضلا عن كون الامة التي اوصلته لباقي الامم امية اما الكتب السماوية الاخرى فانها بدلت

وغيرت مع كون القراءة والكتابة غالبة في امم اصحابها
خصوصا امة عيسى عليه السلام ولا غرابة في هذا فان شرائعهم
أيل امرها الى النسخ لكون رسلهم لم يكونوا آخر من ارسل
لبني الانسان ٠ واذا تمهد هذا فلنبين البون البعيد بين القرآن
الشريف وباقي الكتب المتدين بها الآن من جهة الضبط
والصحة حتي لا يقصد المماثلة والمضاهاه بينه وبينها من يريد
تمحيص المسلمين مكتفين في بيان كل ذلك باقوال اكابر علماء
الافرنج في تلك المباحث ٠ قال العلامة سفاس باشا العضو
في عدة جمعيات علمية باروبا في كتابه المشهور المسمي (اصول
الفقة الاسلامي) ما ترجمته في صحيفة ٢٠ ان رسول المسلمين
كان يعتريه عند نزول الوحي حالة تشبه الاغماء (كما كانت
هذه الحالة تعتري كثيرا من الرسل كدانيال وموسي وغيرهما
صلوات الله وسلامه عليهم جميعا) وتستمر هذه الحالة ما دام
الوحي حتي اذا تم اخبر الرسول اصحابه بنفس الفاظ الملك
فيحفظونها على الفور عن ظهر قلب حرفيا وكانوا يعتنون بذلك
الاعتناء الذي لا مزيد عليه لان الحفظ الحرفي لسور وآي
الكتاب كان عندهم من اعظم العبادات واقرب القرب

والحفظ بهذه الكيفية له اهمية كبرى في الشريعة الاسلامية لان معارف المسلمين مؤسسة كلها على القرآن فكانت اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) تفرغ الوسع وتبذل جهد المستطيع لتنقش في حافظتها الفاظ الوحي مضبوطة محكمة بمجرد نزوله حتى كانوا من مزيد عنايتهم به بعد حفظ الآية من الرسول يترددون عليه غير مرة ويتلونها امامه حتي يزداد تثبتهم من حفظها وادائها كما هي ويسألونه هل حفظت كما انزلت حتي يقرهم عليها فمثلا نقل عن عمر الفاروق ان آية نزلت وهو غائب في سرية فحفظها من بعض الصحابة الذين حضروا نزولها ولوافر اهتمامه واحتراسه توجه الى الرسول بعد منصرفه من سريته وتلاها عليه فقال الرسول هكذا انزلت وفضلا عن كل هذا التحفظ فقد كان للرسول كتاب يكتبون فورا كافة مايوحى اليه ومن اجلهم زيد بن ثابت (رضي الله عنه) فقد كان متمكنا كل التمكن من الكتابة باللسان العربي ولم يزل منوطا بالكتابة حتي وفاة الرسول فبهذه الكيفية كتب القرآن من اوله الى آخره في حياة الرسول باملائه على كاتبي الوحي مباشرة وكان يكتب على عسب

النخل وعلى الالواح من اكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة وعلى الجلود بيدانه لم يجمع اذ ذاك في كتاب واحد وبعد ان قبض رسول الله احس عمر الفاروق بضرورة جمعه اذ ذاك لوفاة كثير من الحفاظ في الحروب فلما اتفقت كلمة ابي بكر وعمر على ذلك احضرا زيد بن ثابت فوافق اخيرا على ما رأياه وفي البخاري عن زيد المذكور ما معناه (قد جمعنا قطع الجلد والعظام وعسب السعف حتى لم يبق قطعة خارجة من ايدينا ثم جمعنا الحفاظ كلهم المشهود لهم بالضبط والدقة وكان اهمهم أُبيّ بن كعب وعلي بن ابي طالب ثم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود حتى وصلنا الى آية « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم » من سورة التوبة ففقدناها ففتشنا عليها لنجدها مكتوبة واخيرا وجدناها مكتوبة عند خزيمة بن ثابت فتم جمعه والاجماع عليه حفظا وكتابة) ثم قال

هذا كلام اعظم واهم رجل عامل في جمع القرآن مأخوذ من البخاري الشريف نفسه ونحن نعلم علم اليقين

من التاريخ كيقيننا المستفاد من البخاري ان الستة المذكورين وغيرهم من اكابر الحفاظ نخالد بن الوليد وطلحة بذلوا قصارى الجهد في جمع القرآن وانهم اجتمعوا برئاسة زيد في منزل عمر الفاروق [رضى الله عنه] بادئ بدء ليتشاوروا في كيفية جمعه وتخصيص اعمال كل منهم ثم اخذوا يوالون اجتماعاتهم في مسجد المدينة وما منهم الا من يحفظه كله عن ظهر قلب وكانوا ممن اعتنوا قبلا بكتابته جملة مرار من ذاكرتهم ليتحققوا من ضبطهم وحفظهم له حرفيا كما انزل ولمزيد العناية وشدة التحري عهدوا الى بلال المؤذن (رضى الله عنه) ان ينادي في كل انحاء المدينة ان من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها الى الجامع ويسلمها للحفاظ المنوطين بجمع القرآن فجيء بعدد كثير من القطع واغلبها كان مدخرا عند النساء للتبرك بها مع شدة الحرص عليها واعتبارها انفس من الكنوز فشرعوا يضاهون كافة القطع المكررة بعضها ببعض حتى لم يبق مجال لادنى شك في نهاية الضبط التام للكتاب (الكريم) ثم كتبه جميعه بيده زيد بن ثابت كاتب الوحي وجمع عمر (رضى

الله عنه) جميع الحفاظ من الصحابة وقراءه عليهم

ثم دعا الحال في زمن عثمان الخليفة الثالث لنشر الكتاب في الجهات فصدر ثلاثة مصاحف الى الامصار وقد رأى استاذي بعيني رأسه مصحفا منها بدار الافتاء الحنفي بدمشق اه كلام سفاس باشا

فيعلم القارئ من كلام هذا العلامة المشهور ومن كلام جم غفير من علماء الافرنج وكتابهم الواقفين على جلية هذه المسئلة انه قد بذل ما يتصوره العقل في حفظ القرآن كما انزل مصونا عن ادني شائبة تحريف ولم يزل محفوظا في الصدور يتلقاه الخلف عن السلف وهذه العناية الغريبة بحفظه مصداق آية (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ولو ان انسانا الآن الف كتابا وصححه بنفسه وباشر طبعه لا يكون معتقدا صحته بالضبط التام كيقينه بصحة وحفظ القرآن الذي مضى عليه ثلاثة عشر قرنا وهو هو يقرأ بالحروف والهيئات المنزلة وهكذا ينبغي ان يكون شأن كتاب باق ابد الابدين ودهر الداهرين ولو فرضنا ان جميع المصاحف رفعت من ايدينا (لاقدر الله) لوجدنا مآت الالوف من

المحيط الاتلنتيكي الى المحيط الاعظم الباسيفيكي يحفظونه كحفظ الصحابة انفسهم له كما قرأه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتصديقا لقوله تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) لم يتأت لاحدما ان يدخل فيه ماليس منه حتى ان عشرات الالوف من المصاحف التي تطبع سنويا في اوروبا تنطبق كل الانطباق على المصحف الاصلي ولا نطيل الكلام في اعتناء السلف والخلف جيلا جيلا في كل زمان ومكان بتدوين قواعد لفنون رسمه وتجويده ورواياته وتطبيقها على اللغة العربية وتلقينه وتلقيه باجازات متسلسلة متصلا سندها بالرسول عليه الصلاة والسلام حتى عدوا الكلمات التي من نوع واحد بل الحروف نفسها فانه يخرج بنا الى مالا تحتمله صحيفة وقصارى القول ان الشاك في حرف واحد من القرآن لا يكون الا جاهلا محضا بعلم التاريخ او مجنونا مطبقا جنونه او عارفا للحق ولكن كابر في المحسوس لغرض صيره يجحد الشمس في رابعة النهار

هذا وخوفا من اتهام سفاس باشا بانحيازه للمسلمين لانه كان وزيرا للدولة العلية سابقا على الخارجية والاشغال العمومية (وان كانت العلاقات بينه وبين الدولة منقطعة من مدة) او بانه ارثوذكسي شرقي فيرمي بالميل الى جهة الشرقيين التزمنا ترجمة بعض اقوال اهم مجادلي البروتستنط المجاهدين في تحويل الاسلام الى النصرانية الذين يطبعون كتبهم وينشرونها لبث تعاليمهم بعناية الجمعية الانجيلية الكبرى في لندن كالمسترستوبارت رئيس مدرسة لامارتينييار في لكنو بالهند الانكليزية الذي صرح في كتابه المسمى (الاسلام ومؤسسه) صحيفة ۸۷ بما يأتى بالحرف الواحد «عندنا براهين قوية عديدة للتصديق بأن القرآن الموجود الآن هو عين الفاظ النبي محمد الاصلية كما لقن واملي بمراقبته وتعليمه» وبهذا قال موير المعدود في الوقت الحاضر امهر واحذق واكبر عدو للاسلام اذ ملخص كلامه ان جميع ما في المصحف هو نص ما صدر من بين شفتي محمد (صلى الله عليه وسلم) . ولنستشهد برأي احد الكاتوليكيين وهو الدكتور فل لنضمه الى ما ارتضاه سفاس باشا الارثوذكسي

وموير واستوبارت البروتستنتيان حيث بحث في كتابه البديع المسمى (التعليم الاسلامي في المدارس العليا) عن الموضوع الذي نحن بصدده فبعد ان قارن بين الانجيل والقرآن مثنيا على همة المسلمين فى ضبط كتبهم الدينية بما لامزيد عليه قال انه لانسبة بين القرآن وبين الكتب النصرانية من جيث الضبط والدقه ولا شك ان رأي الدكتورفل يوضع في ارقي درجات الاعتبار عند النصارى فانه مدرس اللاهوت الكاتوليكي باحدى الكليات الكبرى بالمانيا

هذا ماأردنا ايراده مما يختص بحفظ القرآن الكريم اما آراء الافرنج من حيث تبديل التوراة والانجيل فعلى ضربين ضرب مقلد تقليدا اعمى يتوهم ان كتبهم الدينية ضبطت وصينت غير ملتفتين لكثرة اختلافاتهم وتعدد اناجيلهم المتناقضة ونسخ توراة الطرفين المتباينة وكون كل فريق يرفض كتب الفريق الآخر ويعده مارقا من الدين ولقد كنا ولانزال معشر المسلمين في غني عن الاطلاع على مؤلفات علماء الافرنج الذين ابانوا انه لم يبق من كتبهم

الاصلية الا النادر المشكوك فيه لكون القرآن ابان ذلك من نحو ١٣ قرنا ولكن اصحاب النشرات لما تعرضوا لهذا الموضوع على غير ترو وقدحوا في نفس الكتاب العزيز بلا تعقل ولا قصد اظهار حق اضطررنا لان نبين لهم ان كانوا يعقلون ان الفريق الآخر المدقق من علمائهم ابان في مؤلفاته صحة ماقاله القرآن في شان مااعترى التوراة والانجيل الاصليين من التحريف والتبديل ويكفي في ذلك الاطلاع على مثل مؤلفات المسيو دوزي الهولاندي وغيره من الذين صدروا انفسهم للمباحث الدقيقة فبينوا كيف بدلت التوراة آية آية ومتى بدلت ولماذا غيرت فقد اثبت الموسيو دوزي المذكور في كتابه المسمى [الاسرائيليون بمكة] واوضح الدكتور جيجار من احبار اليهود في كتابه المطبوع ببرسلاو احدى مدن المانيا المسمى] اصل التوراة وتغييراتها التابعة لتغيير اطوار بني اسرائيل] ان التوراة الحالية عبارة عن قطع متفرقة كتبها اناس غير معروفين من بني اسرائيل جمعت بعد الافراج عنهم من بابل ورجوعهم الى بيت المقدس وصار كل منهم يعزو ما يكتبه اما الى موسى او الى

داود او غيره على حسب هوى نفسه وميله وقد اخترنا ان
نترجم من الكتب المتفق عليها عند الافرنج الموجودة تحت
يد كل انسان لا من الكتب النادرة الوجود حتي يتمكن كل
قارئ من المراجعة على الترجمة فعمدنا الى اعظم كتاب
مؤلف في هذا الجيل وهذا الكتاب يطبع الآن في باريس
تحت عنوان (دائرة المعارف الكبري) اجتمع على تأليفه
ماينوف على خمسمائة عالم من اعظم علماء فرنسا واشتركت
فيه كافة المصالح المهمة والنظارات فرنساوية كانت اواجنبية
وقد طبع حتي الآن من هذا الكتاب المفيد عشرون جزءًا
ومتي تم كان عبارة عن مكتبة قائمة بنفسها جمعت نتيجة
الاقوال المعول عليها في العلوم والفنون والادبيات التي
يتباهي بها الجيل التاسع عشر على باقي الاوقات والاعصار
ولسنا مبالغين ان قلنا ان كل مافي هذا الكتاب يعتبر صدى
الرأي العام العلمي لمهارة مؤلفيه وعلو منزلتهم ودقتهم في
العمل حتي ان كل مبحث من مباحثه لابد ان يكون بامضاء
وتحرير عالم عظيم منهم مشهود له في المواد المنوط بالكتابة
فيها ولا تطبع كتابته الا بعد ان تطلع عليها الجمعية وتقررها

فمما جاء فيه تحت لفظ « توراة » بقلم الموسيو موريس فرن ناظر مدرسة العلوم العليا في باريس « هوت زيتود » والمدرس في القسم الديني منها ما يأتي « لو سألنا في اي وقت جمع كل كتاب من كتب التوراة وفي اي احوال وظروف وباقلام من كتبت لانجد احدا يجيبنا عن تلك الاسئلة وما شابهها الا بأجوبة متباينة متخالفة جدا » ثم افاض في شرح الموضوع بكيفية علمية تبين يقينا ان كافة ما كتب مشكوك في كاتبيه الحقيقيين وان كل ما في التوراة هو عبارة عن خليط من كتابات عديدة جدا جمعت في اجيال متباينة وان كل شيء يراد معرفته من اسماء الكتاب والتواريخ التي حصلت فيها الكتابة لاسبيل الى معرفته البته وختم كلامه بما يأتي « والملخص ان المذاهب العلمية الجديدة ترفض اغلب اقوال علماء النقل التي هي اساس اعتقاد النصارى واليهود وتقوض بنيان ادعاء السابقين وتبرئ الانبياء من تلك الكتابات ومما يؤسف عليه ان نفس هذه النتائج العلمية التاريخية عديمة الجدوى لا لعدم صحتها في حد ذاتها بل لعجز اي مذهب من تلك المذاهب المستجدة عن بناء حقائق واضحة فوق

الاساس القديم المنهدم » ثم اخذ يتكلم حضرة الكاتب على الكتب المشتملة عليها التوراة واحدا واحدا مبينا ان تصحيح هذه الكتب كالنقش في الماء او البناء على الهواء ولنقتطف ماقاله على اسفار موسى الخمسة المسماة بالپانتاتوك فانه قال « ولما بحث العلماء ليقفوا على صاحب الپانتاتوك اداهم تنقيبهم الى ان موسى «عليه السلام » لم يكتبه وان نسبته اليه ليست حقيقية وكنا نود ان لو عرفنا مؤلفه الحقيقي حتى يعتد به ويبقى على اعتباره فتؤخذ منه المسائل غير مشكوك فيها ولكن ما الحيلة ونحن من نحو مائة سنة حيارى بين اسانيد يمحوا بعضها بعضا فالحديث منها يناقض سابقه والسابق ينافي الاسبق وقد تتناقض اجزاء الدليل الواحد وكلها في ازمان متخالفة وظروف غير متلائمة فاذا عمدنا الى دليل لنقوم به حجة على مقصدنا وصعدنا عنه الى غيره وانتقلنا الى آخر فوجدناه عقيما وهكذا نصعد مع هـذه الروايات الى نحو الف سنه ونعود حتى الاجيال القريبة من وقت مجيء المسيح من غير ان نتزود بشيء من الحقيقة حتى كلت الهمم وفترت العزائم وايسنا من الوصول الى معرفة صاحب

الكتاب الحقيقي حتي كانتا ما اجتمعنا الى هذا البحث الا لنلعب لعبة الصينيين المخترعة لتعجيز عقل الانسان وتضييع فكره ليس الانشاء عن هذا ان كل كاتب قال بما في خياله وطابق هواه وميله الشخصي واخذ له سندا منها ليثبت بما يدعيه من باب التحكم والغرض لا غير » اه كلام دائرة المعارف

فيؤخذ من هذا وهو مسطور في اشهر واحكم كتب الافرنج ان علماء اليوم وصلوا من جهة الى محو ادعاآت اهل النقل من النصارى واليهود بخصوص التوراة وعجزوا من جهة اخرى عن الاتيان بشيء يخلف ما هدموه فبئست النتيجة ولو لم يكن من مثالب التوراة ومعائبها الدخيلة فيها قطعا الا ثلم عصمة الانبياء واظهارهم في مظهر الائمة الفجرة بنسبتهم الى الزنا والسكر والخيانة والقتل ظلما لكفى ذلك برهانا جليا على ان هذا الافك عليهم ليس من عند الله اذ لو جاز على نوح وداود مثلا ما جاء في توراة اليوم لجاز الكذب في خبر الله وانقلبت المعصية طاعة والهداية ضلالا وهو مستحيل عقلا وشرعا

اما الانجيل فانه ابعد عن الصحة من التوراة بكثير اذ لايفهم احد للآن كيف تعدد الانجيل الاصلي الى نسخ شتى متباينة ولاي مرجح استحسنت منها النصارى الحاليون اربعة اناجيل مختلفة كل الاختلاف متضاربة كل التضارب ولا يدري لماذا عدلوا عن انجيل برنابا مثلا الذي وافق القرآن قبل ظهوره في المسائل التي ابتها الكتب الحالية فانا نجد هذا الانجيل يخبر ان السيد المسيح نبي عبد مخلوق ليس باله وأنه لم يصلب وفيه البشاره بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مذكورا بلفظه

وهاك ماقاله السيد المسيح في الانجيل المذكور « وأني وان كنت بريا لكن بعض الناس لما قالوا في حقي أنه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان لا تضحك الشياطين يوم القيامة علي ولا يستهزئون فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص اني صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الي ان يجيء محمد رسول الله فاذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) وقد استشهد العلامة سيل الانكليزي المشهور في اوروبا بترجمة المصحف الشريف بهذه الآية الانجيلية تفسيرا لقوله تعالى في سورة آل عمران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهذه هي الآية بنصها الانكليزي مترجمة عن الانجيل الاصلي حرفا بحرف

And as for me, though I have myself been blameless in the world, yet other men having called me GOD, and the son of GOD; therefore GOD that I might not be mocked by the devils at the day of judgment, has been pleased that in this world I should be mocked by men with the death of JUDAS, making every body believe that I died upon the cross. And hence it is that this mocking is still to continue till the coming of MOHAMED, the messenger of GOD; who, coming into the world, will undeceive every one who shall believe in the law of GOD from this mistake.

وهذا الكتاب اعني انجيل برنابا اثبته العلماء قبل الاسلام بنحو ثلثمائة سنة حتى ان العالم الانكليزي تولاند قال (وعلى النصرانية السلام) بمجرد رؤيته هذا الكتاب في سنة ١٧١٨ حينما وجد في مكتبة البرنس اوجين

دي سافوا وتلقفته ايدي العلماء وقرر في كتابه المسمى
(نزار ينوس اي الناصري) ان تيار تقدم النصرانية يقف
من ذاك الحين وانها ستأخذ في التقهقر تدريجا حتى تمحى
من صحيفة الوجود [راجع كتاب العلامة سيوس المسمى
بعقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية صحيفة ٣٢]

ولقد نشأ عن هذه الحادثة وما شابهها ان دقق علماء
الافرنج خصوصا الالمانيين النظر والبحث الشديد في مسئلة
تعدد الاناجيل وكون النسخ الرسمية منه اربعة وغير الرسمية
كثيرة جدا مع انه في الاصل كتاب واحد اوحي الى
نبي واحد فقال ايخ هورن في كتابه [مقدمة العهد الجديد]
ان الانجيل الاصلي كتاب واحد استنبطت منه ثلاثة
اناجيل ليس منها انجيل يوحنا وقد وافقه على ذلك علماء
كثيرون وقال العلامة هيردر وجماعة آخرون ان الانجيل
الاصلي كان واحدا ايضا الا انه لم يكتب بل قاله المسيح
مشافهة ورواه الحواريون عنه للناس شفاهيا ايضا فحفظ
الخلق منه بعض اقوال اضافوا اليها ما استحسنوه من السير
والقصص ونقصوا منها ما لم يوافق اذواقهم وما زالت تتنقل

الروايات المختلفة من شخص الى آخر ومن زمن الى غيره
حتي تشعبت وكتب اخيرا منها اناجيل شتى فاختارت
الكنائس من ضمنها اربعة جعلتها الرسمية وقال اشلاير ماخر
في كتابه (الابحاث عن انجيل لوقا) انه قد جمعت كتابات
عديدة في احقاب مختلفة كتبها اناس غير معلومين نشأ
من مجموعها انجيل لوقا وتابعه على ذلك جم غفير من العلماء
المشهورين بالدقه وفي كتاب الآب ديدون المشهور المسمى
(حياة المسيح) ان البعض قال بأن انجيل متي الحالى
ليس بأصلي وانما هو مقتطف من اصل مفقود كان يعزي
الى متى الحواري وقالت طائفة منهم رويس الالماني ان
انجيل مرقس اصل انجيلي متى ولوقا وان انجيل يوحنا عبارة
عن رأي لاحد المسيحيين قصد به بيان فكره الخاص فيما
جاء به المسيح فاستنتج مما تقدم بعض المحققين انه لا يعلم اي
الاناجيل الاربعة هو الاصلي ولا بأية لغة كتب الانجيل
الاول المجهول ابااليوناني او العبراني او الارامي او بلغة
اخرى غير معلومة وان لا سبيل لمعرفة تواريخ تأليفها ولا كيف
نسبت للحواريين مع انها لم تكن منهم يقينا بهيئتها الحاضرة

وجوز انها نسبت زورا وبهتانا للحواريين ليصيرها واضعوها قديمة في نظر القراء وتكون عندهم معتبرة مقبولة ولقد قال الموسيو موريس فرن في (دائرة المعارف الكبرى) تحت لفظ « اناجيل » بعد ان شك في صحة نسبة الاناجيل الثلاثة الاول الى من عزيت اليهم من الحواريين لدرجة تعادل الرفض تماما ما ترجمته بالحرف (اما انجيل يوحنا فانه لامرية ولا شك كتاب مزور اراد صاحبه مضادة حواريين لبعضهما وهما القديسان يوحنا ومتى ولقد ادعي هذا الكاتب المزور في صلب الكتاب انه هو « الحواري الذي يحبه المسيح » فاخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو « يوحنا » الحواري ووضعت اسمه على الكتاب نصا مع ان صاحبه غير يوحنا يقينا ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطة بينها وبين من نسبت اليه وانا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو باوهى رابط ذلك الرجل الفلسفي الذي الف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يحيى الصياد الجليلي فان اعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم

على غير هدى » اهـ

فليتأمل حضرة صاحب جريدة شهادة الحق الى قول الموسيو موريس فرن في هذا الانجيل الرابع الذى كان السبب الاكبر في الاختلاف بين المسيحيين والمسلمين لكونه دون باقي الاناجيل الرسمية صرح بالوهية عيسي عليه السلام وما دام معتبرا ومعولا عليه عند النصارى فلا يتسنى لحضرته ولو ساعده الثقلان ان يزعزع اى عقيده من عقائد المسلمين من جهة الاناجيل هذا وقد وجدنا في دائرة المعارف المذكورة « ان اقدم نسخة من الاناجيل الرسمية الحالية كتبت في القرن الخامس بعد المسيح اما الزمن الممتد ما بين الحواريين « رضى الله عنهم » والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه الاناجيل الاربعة الرسمية وفضلا عن استحداثها وقرب عهد وجودها منا فقد حرفت هي نفسها تحريفا ذا بال خصوصا منها انجيل مرقس وانجيل يوحنا اهـ »
ثم نص الموسيو موريس فرن على بعض مواقع الخلاف بين النسخ المتداولة الآن وبين نسخ القرن الخامس ولا نطيل في ترجمة ماقاله في هذا الموضوع خوفا من الملل والسآمة

ولو اخذنا نتتبع الكتابات في هذا المبحث الموجودة في دائرة المعارف الكبرى وحدها لثبت عندنا جليا ان امام هذا العصر الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه (اظهار الحق) لم يأت بمعشار ما قاله علماء الافرنج انفسهم في هذا الصدد ولذلك قال القول الفصل في هذا الموضوع العلامة المدقق الالماني المسيو ارنست دي بونسن في كتابه المسمى (الاسلام اي النصرانية الحقه) بعد ان سبر غور اقوال العلماء في الاناجيل (ان الكتاب الوحيد الذي يتأتى معرفة الديانة النصرانية الاصلية منه هو القرآن لا غير) اهـ. ولهذا جزم العلامة المذكور برسالة الرسول وادخله في عداد الانبياء المرسلين من قبل رب العالمين (واراد بالنصرانية الاصلية الديانة التي كانت تتبعها النصارى الاول في زمن الحواريين رضي الله عنهم قبل ظهور بولس)

واقرب دليل على عدم اعتبارها انها مترجمة من اصل مجهول لا يدري اهو عبري ام غيره الى اليونانية واللاطينية والمترجمون غير معصومين ولذلك ثبت عدم صحة الترجمة في عدة مواضع مهمة منها انهم ترجموا اسم النبي الذي يجي

بعد عيسى المعنون عنه في التوراة باسم « حمدوت » بلفظ باركلطس الذي معناه المعزي اي مطمن القلوب مع ان الترجمة الحقيقية هي بيركلطس واللفظ الثاني يؤدي وحده معنى حمدوت العبراني ومحمد المذكور في انجيل برنا واحمد المذكور في قوله تعالى « ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد » لان المعروف بداهة المسلم من غير نزاع ان السيد المسيح نطق بلفظ حمدوت العبري لا بلفظ يوناني اذ لغته ولغة الحواريين لم تكن الا العبرانية

فنشأ هذا الخلط الذي ادى الى عدم اطمئنان قلوب ماعدا المسلمين هو حرف واحد أتي به مترجم غير معصوم (راجع كتاب اظهار الحق الجزء الثاني وجه ٥٦١)

هذا واذا كان مترجموها الاصليون كمترجميها الى العربية في عدم التضلع من اللغة لكفى ذلك دليلا على التساهل في امرها لان النسخ المترجمة الى العربي المتداولة الآن لو وضعت بازاء بعض الروايات (كالف ليلة وليلة مثلا) لكانت من جهة الاسلوب والذوق دونها بمراحل

فكيف يقارن ويماثل ويضاهي القرآن وهو على هذه

المثابة والدرجة البالغة اقصى نهاية الكمال من الضبط والصحة والصون بشهادة علماء الافرنج ورؤساء الديانة المسيحية انفسهم بكتب مكتوبة بلغات لم يتكلم بها المسيح بكتب لم يتفق لاعلى عددها ولا على اسماء مؤلفيها ولا على تواريخ كتابتها بكتب ليس لها سند لاصحيح ولا مطعون فيه بكتب زيفها اربابها حتى كانت سبب الفشل فيما بينهم بكتب ولدت الشكوك والاوهام عند نفس معتقديها لتضاربها وتباينها أمن الجائز ان يقارن مستقيم بمعوج وصحيح بمنكسر وقوي بعليل ان هذا لمن الغرابة بمكان عظيم

فوضح وضوحا تاما لذي بصيرة أن الحجة على دعوي صلب المسيح قد سقطت سقوطا لاتقوم بعده ابدا سواء من جهة التاريخ الصحيح الذي دحضها وخذل مدعيها باجلى برهان او من جهة الاناجيل المعتبرة عندهم لذهاب اصلها ادراج الرياح بثبوت التحريف والتغيير والتبديل لجميعها فلا يمكن ان يقوم بشيء منها حجة على امرما

ولقد اخذنى العجب من ارتكاب محرر « شهادة الحق » طريق الشطط والتعسف في تكلف تأويل الآى القرآنية

النافية للصلب التي اراد ان يوفق بينها وبين ماجاء في بعض الاناجيل من اثباته مع انه كان من الواجب عقلا وعادة الاجتهاد في تأويل المطعون فيه حتى يطابق الصحيح الصريح بمعنى انه يؤل ما ورد في الاناجيل الحالية ليوافق الوارد في القرآن الشريف لا ان تعكس القضية ويرد الثابت الصحيح الى المبدل الموضوع فان هذا مكابرة وخروج عن مقتضى العقل والعادة

ومما زادني غرابة قوله في الرد على الرسالة الاولى «ان طوائف النصارى الرافضة للصلب (على تقدير وجودهم) لا يحتج بكلامهم لانهم هراطقة اي مارقون من الدين» اذ كيف ساغ له التجاهل بالتاريخ لدرجة التردد في وجود اكثر من مائة طائفة لا يختلف اثنان في وجودهم وانهم نصارى حقيقون كانوا يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كايمان المسلمين بذلك واني جاز لك ياحضرة المناظر ان تسميهم مارقين من الدين وهم مثلك في العقيدة لا يمتازون عنك الا بانكارهم الصلب الحقيقي للمسيح عليه السلام فان اطلقت عليهم اسم هراطقة من اجل عدم

اعترافهم بالصلب كنت انت جديرا بمارماك به النصارى الحاليون من انك مارق من الدين لرفضك التثليث واعتقادك التوحيد

واعجب من هذا وذاك اطلاقك لفظ كفرة على علماء الافرنج الذين انكروا وقوع الصلب وانك تسم بهذه السمة العلامة رنان المسيحى الطائر الصيت الذي تفتخر به الاكادمي الفرنساوية وفرانسا برمتها مع انه لم تقم في وجهه بعض المعارضات الا لكونه قال برسالة عيسى ونفى الالوهية عنه كما قلت أنت على انه متعصب لدينه مبجل للسيد المسيح غاية التبجيل كما يشهد بذلك ماجاء في جريدة المرشد الدينية النصرانية التي تصدر بين ظهرانينا باللغة العربية ولم يشك أحد في انها موافقة لمشرب رؤساء الدين في عددها ١١٧ بتاريخ الجمعة ٢٥ ابريل سنه ١٨٩٥

فان كنت تعتبر انه كافر لنفيه الالوهية عن عيسى عليه السلام جاز ان يقال لك وهل انت الا كذلك على اني لم انقل كلامه في رسالتي الاولى الا للاستشهاد به من الوجهة العلمية ليس الا لانه وان كان بمقتضي المعتقد يدافع

عن دينه فقد رأيته بمقتضى علمه اعترف بامور يستنتج منها الباحث عدم حصول الصلب فان كنت لهذه الامور التي صرح بها على مقتضي علمه مع كونه من اشهر مجادلي المسلمين رميته بالكفر فما قولك في الذين رفضوا حصول الصلب قطعيا وابانوا ان رمز الصليب مأخوذ من الديانة الوثنية قبل ان يخلق المسيح عيسي عليه السلام باجيال طويلة مثل شارل ييكار ومن نحا نحوه خصوصا منهم ارنست دي بونسن الذي فضلا عن رفضه حصول الصلب اعترف مثلك برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهل تسم هذا الاخير ايضا بوصمة الكفر الفاضحة

وبم تسمى قسيسي الكاثوليك واحبار اليهود ورؤساء البروتستانت الذين قاموا في كنائسهم وبيعهم يجلون ويحترمون سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم معترفين انه رسول الله ويجب له مايجب في حق الرسل الآخرين من الصدق والامانة وغاية مافي الامر انهم قالوا برسالته للعرب (خاصة) فالظاهر انك تسميهم ايضا كفرة مارقين وهل الاقتصار في الرد من رجل باحث مثلك على قوله

« كفرة » يعد من باب نقض الدليل بالدليل وتزييف الحجة بالحجة او من باب المكابرة في المحسوس والانقطاع عن المناظرة للعجز الواضح . نترك لحضرتك الحكم في ذلك

واذا جاز اطلاق كفرة على هؤلاء وهم امناء النصرانية واليهودية جاز أن تصف بهذه الصفة كل يهودي ونصراني وحينئذ لا يصح احتجاجك باجماعهم ولا بشيء من آرائهم كما تدعى وتكون في ردك بكلمة (هراطقة ، كفرة . هراطقه . كفره) اشبه بمن اقتصر في مناظرة خصمه على كلمة [لا] فقط فهو يكررها ولا يسأم من الرد بها . وعلى هذا فاني انصح لك ان الاولى والاسلم والاعدل والموافق للحق ان تترك المعارضة في امر لا يقدر على اثباته الثقلان وتريح نفسك من هذا العناء الذي جر الي التكلم على كتب النصارى واليهود جميعها بما كان اكثر الناس عنه غافلين وفي ظني انك بعد هذا ترجع باللائمة على نفسك وتعترف بالحق الذي تنشد ضالته على دعواك في جريدتك فان كنت صادقا مخلصا في ادعائك طلب الحقيقة فها قد ظفرت بها من هاتين الرسالتين

فقد برح الخفاء وانكشف الغطاء وبان للقراء ان لا اجماع بين النصارى انفسهم على حصول الصلب منذ تكلم الناس فيه حتى الآن وتفرقت فيه آراؤهم أيدى سبأ وذهبوا فيه كل مذهب فلا تكاد تجد قولا لأحدهم فى اي عصر الا وهو مضاد لاقوال آخرين منهم على خط مستقيم حتى لا ترى الا غوغاء وجلبة المناقضات فلم يتفقوا على كيفية الصلب ولا علي معناه ولا على المراد منه ولو اجتمع فيه رأيان كان ذلك من باب التقليد والتسليم الذي لا يقام عليه دليل اعظم من ان يقال ان الدين ينبغي ان لا يفهم ولا يدخل معناه السري تحت تصور . هذا مع أن الصلب عند النصاري هو قلب دينهم كما يقولون واساس معتقدهم حتى كانه بمنزلة التوحيد عند المسلمين ومع ان نفي الصلب عندنا ليس من الاصول التي انبني عليها ديننا في شيء بل لا تخرج مسألته عن كونها من قصص الاولين كالاخبار عن نوح وابراهيم وموسى مما سيق لنحو الوعظ والاعتبار فلم يهجس بخلد مسلم منذ وجد الاسلام الى يومنا هذا ان عيسي صلى الله عليه وسلم صلب او قتل ولم يخرق اجماع المسلمين على ذلك واحد منهم في

كل عصر ومكان وما ذلك الا لضبط القرآن الكريم وصيانته

ولو حكمنا غير متدين في هذه المسألة ونظر لاهميتها عند النصارى مع عدم قدرتهم على اثباتها ولفرعيتها عند المسلمين مع اجماعهم على نفيها اجماعا لامثيل له في العالم لانبهر من همة المسلمين في ضبط وحفظ كتابهم وثباتهم في صغير الامر وكبيره وتمنى ان تتدلى الانجم الزهر ليصوغ منها عقود ثناء ومدح لهم على عنايتهم بدينهم الى هذا الحد الذي لانظير له ولم يسعه الا ان يقلب اكف الاسف ويعض بنان الندم على تزعزع دين غيرهم لدرجة ان اعظم اصل فيه لايثبت الا في مخيلات بعض المقلدين من غير استناد على دليل نقلي صحيح او عقلي مسلم حتى قام عقلاؤهم نافضين غبار التقليد ناشدين الحقيقة فانجلت لكثير منهم عن تدمير هذا البناء التقليدي والرجوع الى ماثبت بالدليل في ديانة غيرهم

ومما هو جدير بالتنبه له ان بولس الذي عزا اليه كل محققي التاريخ من الافرنج وغيرهم مثل دي بونسن واضرابه انه وحده المخترع لمسائل الصلب والفداء والوهية عيسى الى

غير ذلك قد ابان ان الصلب والقتل ليسا حقيقيين كما جاء في رسالته لاهل غلاطية حيث قال (انتم الذين رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا) وقال في رسالته لاهل روميه (نحن نقوم بشبه موته) الى ان قال (فدفنا معه بالمعمودية لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بارتفاعه عالمين ان انساننا العتيق قد صلب معه الخ) فيستفاد من مجموع اقوال بولس هذه ان المسيح لم يصلب ولم يقتل (حقيقة) وانما ذلك مجاز عن الشبه المقتول المصلوب كما جاء في انجيل برنابا

وقد يدعوك حب التمسك بهذه المسألة الى ان تؤول كلام بولس بما لا يحتمله اللفظ والسياق وانت لاه عن انه متي وقع الاحتمال سقط الاستدلال وانما اتينا بكلامه تنزلا معك على التسليم الجدلي بصحة ماروي عنه في رسالته لاهل غلاطية فنقول حتي على فرض صحة ماروي عن بولس نفسه فانه يشهد لنفي الصلب والقتل لا لحصولهما حقيقة

هذا ولو قارنت دعوي الصلب والفداء بما جاء في التوراة من قولها [الشرير فدية الصديق] لكان معناه على مقتضى زعمك ان عيسي شرير بالاضافة لكل احد وهذا لا يجوز

لا عقلا ولا شرعا فوجب اخذا من عبارة التوراة ان يكون المصلوب شريرا فداء لصديق هو عيسى عليه الصلاة السلام كما جاء في انجيل برنابا

وليت شعري لم يكبر حضرة الارشمندريت موفق الاديان مسألة الصلب ويجعلها ذات اهمية لهذه الدرجة مع اعترافه بان عيسي رسول من رسل الله وعبد من عباده وعلى ذلك لا يترتب على صلبه بفرض حصوله فداء ولا غيره من المسائل التي يعتقدها من يقول بانه اله بل لا يخرج مثل هذا عند المصدق برسالته عن كونه كايذاء كثير من الانبياء حينما قاموا بتبليغ رسالة ربهم وجهادهم لاعلاء كلمة التوحيد فليس ثمت وجه للانهماك في التكلف لاثبات ذلك اللهم الا اذا اعتقد ان ايذاء عيسي بصفته رسولا يترتب عليه فداء الخليقة كما صرح به في جريدته فهو يحاول اثبات صلبه مع اعتقاد انه رسول ولهذا ابتدع عقيدة لا يقول بها النصاري ولا المسلمون ولا اليهود ولا خلافهم فان النصاري يبنون الفداء على الوهية عيسى والمسلمين ليس من عقائدهم تخليص الخلق من الخطيئة بايذاء نبي بل كل امرئ بما كسب رهين واليهود ينكرون رسالته فضلا عن الفداء

وعلى ذلك فانت بلاعتقادك هذا تسعى لاختراع دين جديد غريب على غير شعور منك لا لاتحاد الاديان الذي لاجله انشأت جريدتك بسبب هذا التلفيق الذي لا يقول به دين فتكون قد عدت على موضوعك بالنقض ولذلك نفرت منك المسلمون والمسيحيون واليهود عن بكرة ابيهم وصرت بهذا التخليط امة وحدك فاولي لك ان لا تتظاهر بتوحيد الاديان على هذه الخطة التي لا يوافقك عليها غير هواجسك وهل تجد نصرانيا في العالم يقول بنبوة عيسي مع تخليصه الخلق بصلبه · لاشك انك ان طلبت ذلك تطلب بيض الانوق والابلق العقوق

فان كان ولابد من التوفيق فارجع اليهود الى دينهم الاصلي حتي يعترفوا بالمسيح عليه السلام فيحصل الوفاق بينهم وبين النصارى ثم ارجع الاخيرين الى انجيلهم الاصلي المنزل ليؤمنوا ببشاراته فيعترفوا جميعا برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ويتفق الكل على ان الدين عند الله الاسلام فان امكنك ذلك كنت غاية السعادة لبني الانسان وبضدها تتميز الاشياء وقد اعددت رسالة اخرى

فندت بها المسائل الفرعية التي ظننت انها تفيدك في هذا الموضوع وستظهر قريباً ان شاء الله تعالى حتى اوجه بعض العزيمة لارباب النشرات الساقطة الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو نشروا كل يوم الف الف مقالة اذ المسلم لا يزداد بها الا رسوخا وثباتا وزيادة في اليقين واستخفافا بهم ونقضا لما يحاولون بناءه على غير دعائم الحق والذمة واعتصاما بحبل الله وعزته القوية وهو حسبنا واليه المآب

محمد حبيب



﴿ تتمة ﴾

حيث كانت رسالتي هذه مبنية على ابطال دعوي الاجماع التي ادعاها حضرة مناظرنا الارشمندريتي خريستوفورس جباره بايراد عدة شهادات من علماء الافرنج تنفي مدعاه وحيث كان تاريخ العلامة موزهيم من اهم الكتب المعتبره بين علماء المسيحيين ويدرس في اغلب مدارس اللاهوت خصوصا بمدرسة البروتستنط بمصر ولكمال العناية به قد ترجم الي جملة لغات من ضمنها العربية وقد رايت فيه بعض اقوال تناسب موضوع رسالتي هذه ولها بها ارتباط تام احببت ايراد بعض هذه الاقوال تاركا الحكم في ذلك لمحكمة العدالة والانصاف لدي اهل العقول السليمة والاذواق الطاهرة البريئة من مرض المكابرة والعناد وها هي اقواله بنصها كما وردت في الترجمة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٥ بواسطة البروتستنط انفسهم

« انه كان لاسباب متنوعه تألفت تواريخ مختلفة عن حيوة المسيح وتعاليمه مملوءة من الخداع والحكايات الكاذبة كتبها اناس يحتمل انهم لم يقصدوا بذلك شرا لكنهم كانوا منحرفين وبسطاً وغشاشين بصورة التقوى وبعد

ذلك خدع العالم بكتابات مزورة معنونة زورا باسم الرسل القديسين فهذه الاعمال العديمة النفع كانت احدثت بلبلة عظيمة ٠٠ وقد اوجدوا كتبا كثيرة مزورة عليها اسم انسان مشهور لان اكثر الجنس البشرى تؤثر فيهم قوة الاسم اكثر من البرهان فلحظ الكاتبون انه يجب زيادة اسماء عظيمة ذات شهرة على كتبهم لكي يناضلوا باكثر نجاح اخصامهم ومن هنا نتجت النظامات الرسوليه وامثالها من الكتب التي اعتبرها كثيرا العالم السريع التسليم زمانا وفى الجيل الثاني اوجدت اناجيل مختلفة كثيرة لانه في مدة حكم نيرون وقع اضطهاد شديد على المسيحين وكل كتبهم حرقت بالنيران وخاصة في الحروب التى فيها حارب ديوكليتيانوس المسيحيين لان الامبراطور الرومانى امر حينئذٍ بجمع كل كتب واوراق المسيحيين وحرقها» ٠ وقال ايضا

« بما ان الكنائس المسيحية كانت مؤلفة من يهود وامم (وثنيين) كانت مضادة متأسسة ومستمرة لان المسيحيين المستجدين ابقوا عندهم افكارا باطلة كاذبة كثيرة قبلوها وتربوا فيها منذ طوليتهم فلا يمكن الا ويحصل بينهم اختلافات عديدة ويحدث حالا بينهم انشقاقات لاتحصي» ٠ وقال كذلك

«ان بساطة العبادة التي قدمها المسيحيون لله كانت سببا لبعض نمائم رشقهم بها اليهود وكهنة الوثنيين وحسبوهم كفارا لانهم لم يكن لهم هيا كل ولا مذابح ولا ذبايح ولا كهنه ولا شيء من الاحتفالات التي حسبها العامة قواما لجوهر الديانة لان غير المتنورين جديرون بان يعتبروا الديانة برؤية النظر فلكي يسكت العلماء المسيحيون هذه التفريقات ظنوا انهم يجب عليهم ان يدخلوا طقوسا خارجية تطرق حواس الشعب بها يثبتون ان عندهم كل ما يعيرون بعدم وجوده لكن على غير اسلوب اه

هذا ولكون مناظرنا حضرة الارشمندريتي المشار اليه لم يجد مغمزا في كلامنا وملجاء يفزع اليه في دفع هذه الحجج القوية الا ادعاءه بان اصحاب هذه الشهادات من متفلسفة الافرنج الذين نبذوا الدين ظهريا وكانت ابناء طائفة الاقباط اليعقوبية بعيدين عن التهمة بالفلسفة ومعروفين بالمحافظة على العقيدة المسيحية التقليدية وقد رأيت في كتابهم المعنون (بالبينات الواقية والبراهين الثاقبة) المطبوع في عصر غبطة بطريرك الطائفة اليعقوبية كيريو كيريو كيرلس الخامس ما يؤيد كلامي من

عدم الوثوق بالكتب المقدسة المتداولة الآن وانها فقدت في بعض الاعصر باجمعها والموجود منها الآن شاهد بفقدان بعضها احببت ان اورد عبارات الكتاب المشار اليه بنصها وهي

« اننا نرى كلا من الاناجيل لا يحوى كل الحقائق كما هو ظاهر فيصرحون (البروتستنط) اذا ان الاسفار المقدسة برمتها لازمة لتحوي تعليما كافيا فهذا لا يمكنهم ايضاً اثباته لان اسفارا كثيرة فقدت من الاسفار المقدسة القانونية ولم تبلغ الينا . وذلك ظاهر جلي من ذات الاسفار المقدسة فانه قيل في سفر الايام الاول ص ٢٩ ع ٢٩ « وامور داود الملك الاولى هي مكتوبة في سفر اخبار صموئيل الرائي واخبار ناثان النبي واخبار جاد الرائي » وفي سفر الايام الثاني (ص ٩ ع ٢٩) « وبقية امور سليمان الاولى والاخيرة اما هي مكتوبة في اخبار ناثان النبي وفي نبوة اخيا الشيلوني وفي رؤي يعد والرائي » وفي سفر الملوك الاول ص ٤ ع ٣٢ (قيل ان سليمان تكلم بثلاثة الاف مثل . وكانت نشائده الفا وخمسا) . فاين هذه جميعها . ومن المؤكد ان من العهد الجديد فقدت رسالة لبولس كان ارسلها الى اهل لاودكيه واشار اليها في رسالته الى اهل كولوسي

ص٤ع١٦ بقوله "ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ ايضا في كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكيه تقرأونها انتم ايضا ·

فعلى موجب رايهم تكون تعاليم شتي وامور كثيرة فقدت بفقدان هذه النصوص · اه ·

والى هنا وقف طرف القلم عن الجولان في ميدان الطروس · ووضح الصبح لذي عينين اذلا عطر بعد عروس · فمن كان ذا بصيرة نقادة · وفكرة زكية وقادة · تبين الحق من الباطل · وعلم المحلى من العاطل · ورجع الي المنهج المستقيم · وقابل هذه الحجج الدامغة بالقبول والتسليم · ومن كان على الضد من ذلك · وقصرت فكرته عن سمو هذه المدارك · ورجع الى العناد والمكابرة · وثابر على المماحكة اشد المثابرة · فسيلقى من اهل الانصاف ما يرد بغيه · ويحبط سعيه · فقد اصبحنا بحمد الله في عصر النور · وظهرت الحقائق اتم الظهور · وقصمت من اهل المكابرة الاعناق والظهور · ولن يعدم الحق انصارا · والباطل خزيا وانكسارا · والحمد لله باطنا وظاهرا · واولا وآخرا ·

بيان الخطا والصواب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٤	٩	متعدة	متعددة
٤	١٧	متى	ومتى
٢٣	٢	الفنج	الفتح
٢٩	١٠	متلاصقتين	متداخلتين
٣٠	٣	المسيحية	الحقيقية
٣٢	٣	ابقي عليه	اتي به
٣٨	٢	استعداذ	واستعداد
٣٨	١١	يويحرم	ويحرم
٣٨	١٢	اكانت	كانت
٥٠	١٤	المتعاقضه	المتناقضه
٦٢	٦	كتابة	كتابه
٦٣	٤	برنا	برنابا

﴿ جريدة الاجبشن هرالد ﴾

جريدة سياسية اسلامية تنشر في القاهرة باللغة
الانكليزية مدبجة بقلم الحاج عبدالله براون والغرض
الذود عن حقوق المصريين والمطالبة باستقلالهم والد
عن بيضة الاسلام في جميع الانحاء وهي تصدر مرة
الاسبوع وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ قرشا سنويا

THE EGYPTIAN HERALD

A

Weekly journal printed in English, advocating the administrative autonomy of Egypt and the interests of Islam throughout the World.

Subscription, P. T. 25 per year in advance.

Office: 16 Sharia Bab-el-Khalk, Cairo.

Post Address, Box 163, Post Office.

CAIRO